

(3) سلسلة إصدارات مركز التنمية القرآنية



شعلة الرسالة

عقيل الخرسان

سلسلة إصدارات مركز التنمية القرآنية (3)



شُعْلَةُ الرِّسَالَةِ

عقيل الخِرسان



المقدمة

في الصحراء المظلمة و البرد القارص
مع زوجته يروم ملاذا ..

وإذا به يلمح عن بعد
" شعلة " او " وهج " من نار
اثاره و شده .. فذهب مسرعا لعله يجد من
يساعده
او يحتمي من ذلك البرد و الظلام مع زوجه

فجائه النداء العظيم (إِنِّي أَنَا رَبُّكَ)¹
(وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى)²

¹ سورة طه، 12

² سورة طه، 13



لم تكن مجرد شعلة من نار
ولا قبس من نور

بل كانت " شعلة الرسالة "
إليك هذه الصفحات أيها الصديق
تحت عنوان " شعلة الرسالة "





تمهيد

في ظل ما تعيشه الأمة المسلمة من
انتكاسات وويلات، و تخلف شمل جميع
الاصعدة - و لا اريد ان اتكلم بسلبية - لكن
الواقع واضح و مؤلم.

مع ذلك فالأمة الاسلامية تمتلك رصيда
واسعا و وافرا من تاريخ عظيم، و ابطال
خارقين غيروا و بدّلوا شعوب من الجاهلية
العمياء الى (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ)¹.

¹ سورة آل عمران، 110

و على رأس هذا التاريخ العظيم هو كتاب
الوحي و كتاب البعث و التقدم الا وهو
كتاب الله تعالى ... فكان منارا هاديا
لل بشرية و مشعلا وضاءا لها.

فحملة رجال و وعوه في قلوبهم و ترجموه
الى واقعهم فاستطاعوا ان يغزوا به العقول
و النفوس. لماذا ؟

لأنه – و بكل بساطة – كانوا يشعرون
بروح الكلمات و نور الوحي، تملأ نفوسهم
و يثير عقولهم، و يرفع عنهم الاغلال التي
كانت عليهم.¹

¹ يقول تعالى: (وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ)

سورة الاعراف، 157



(1)

اليوم، زمن السرعة و التقدم، فالكـل يتسارع و يحاول ان يبدع او يبتدع شيئاً جديداً من اجل دفع عجلة البشرية الى الأمام .. لابد من وقفة جديدة و قراءة عميقة لأجيال هذه الأمة العظيمة من اجل ان تحمل الراية من جديد و تستفيد من أصالة ما تملك و تبلور الواقع وفق ذلك.

(2)

هذه التأمـلات و الاسـطر هي لكل قارئ، و اخص طلاب العلم و الحقيقة، ومنهم شباب امة الاسلام – من طلبة الجامعات و الحوزات الدينية – فهم النُخب و طلائع المجتمع التي ستغير الواقع – يوماً ما و بأذن الله –



(3)

تمثل هذه الكلمات – التي ستقرأها اخي العزيز – جزء صغير و قطرة بحر امام المد الفكري والايولوجي و التحرك الاستراتيجي الذي وضعه لنا عظماء الاسلام – وهم اهل بيت النبوة و معدن الرسالة و على رأسهم خاتم المرسلين، الرسول الاكرم صلى الله عليه و آله و سلم ومن تبعهم من اصحابهم المخلصين – خارطة طريق للدعوة الى الله و النهوض بواقع المجتمع، و صناعة التغيير..

و بالتالي فهي – هذه الصفحات – رسالة تذكير لكل من اخذ على عاتقه هم التغيير و مسؤولية اصلاح المجتمع – بافراده و تجمعاته –

الى من يحملون او سيعملون مشعل الرسالة ... الرساليون.



(4)

ستتناول هذه الصفحات (وصية الرسول
الاکرم صلى الله عليه و آله و سلم إلى مُعَاذ
بن جبل) حين ارسله الى اليمن، ففيها من
الاشارات العظيمة التي يجب ان توضع قيد
الدراسة و التحليل، و من ثم ليفهم ابناء
الأمة هذه الكلمات العظيمة من اجل تطبيقها
و الاستفادة منها في الواقع.

بالاضافة الى منهج التنمية القرآنية الذي
اعتدنا عليه (في ما ننشره و نشرناه سابقا
في كتابي:

(التنمية القرآنية)

و كتاب (كُن العاصفة))

سوف يتم تناول سندويشات قرآنية سريعة
تُلَهَب فينا النشاط و الحيوية ...

والله الموفق



عقيل الخرسان

8 رجب، 1441 هـ

3 مارس، 2020 م

البصرة





الفصل الاول:

- | | | | | |
|---|---------------------|---|---------------------|---|
| - | الرسالة و الاستقامة | - | لماذا الرسالة ؟ | - |
| - | معادلة الرسالة | - | شعلة الرسالة | - |
| - | عزيمة الرسالة | - | الرسالة اُم الاهداف | - |
| - | الجمود، فشل الرسالة | - | الرسالة شعلةُ حماس | - |
| - | الرفض الرسالي | - | الرسالة و المواجهة | - |
| - | اللغة الموجّهة | - | الرسالة و المناورة | - |



(1) لماذا الرسالة ؟

عندما خلق الله البشر لم يتركهم عبثاً، حاشا له تعالى ، بل انزل لهم منهاجاً مبيناً ، تمثل ذلك بارسال الكتب السماوية و الرسل و الانبياء و الصالحين ..

فاصبحت الرسالة منهج مرتبط بخالق الكون ..

والهدف يستمد طاقته و سموه من الغاية المتعلقة بها.

فكيف اذا كان هدفك مرتبط بسيد السادات و جبار الجبابرة و ملك الملوك .. ؟

والسؤال هنا لماذا نتكلم عن " الرسالة " ؟

الم تختص الرسالة بـ(المرسلين) فقط ؟!

و هل يمكن لغير الاوصياء و المرسلين ان يحملوا الرسالة فيكونوا (رساليين) ؟!



يقول تعالى في محكم كتابه الكريم: (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ¹)

آية واحدة كفيّلة في تبیین الكثير من الحقائق،
فلو تأملنا كلمة (خليفة) ²

فهي من (الخلف) اي من جاء لهدف و
رسالة ليؤديها

كما يذكر القرآن الكريم هذه اللفظة في آيات
مختلفة:

(وهو الذي جعلكم خلائف الأرض) [الأنعام : 165]

(ويجعلكم خلفاء الأرض) [النمل : 62]

¹ سورة البقرة ، 30

² خليفة [مفرد]: ج خلائف وخلفاء:

مُستخلف، من يخلف غيره ويقوم مقامه {يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ} - {وَادْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَا خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ} | معجم اللغة العربية المعاصرة

<https://www.arabdict.com>



و حامل الأمانة هو (صاحب رسالة)

{إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ
مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ¹}

و الامانة هي (المسؤولية)

ومن يمتلك مسؤولية، اي لديه رسالة
مسئول عنها ..

و في هذا السياق يذكر سماحة المرجع
المدرسي في تفسيره من هدى القرآن
الكریم: (إن تلك- المعرفة- تحملنا بالتأكد
مسؤولية التصدي للتغيير إذا كنا نريد اتباع
الأنبياء ومواصلة مسيرتهم، وإذا كنا نريد
للناس الخير والصلاح. بلى؛ إن النبوة سمة
غيبية يختص بها الله من يشاء من عباده،
ولكن الرسالة أمانة ومسؤولية يمكن لأي
إنسان أن يرتفع إلى مستوى حملها والتصدي

لها، فيكون قائدا رساليًا بالتزام الحق، واتباع النهج الإلهي الذي مشى على هداة الأنبياء والرسل عليهم السلام¹

(إن أحدا لا يستطيع أن يدّعي العصمة، أو حضور جبرائيل عنده، ولا حتى بلوغ درجة الأنبياء، ولكن يستطيع أن يحمل رسالة الله إلى قومه. إذن فللرسالة وجهان: وجه خاص يتفرد به من اصطفاهم لوحيه مباشرة، ووجه عام يتسع لأتباعهم والسائرين على نهجهم وخطاهم)²

اذن فطبيعة خلق البشر هو ان يكون " صاحب رسالة " .

¹ من هدى القرآن، ج11، ص255

² المصدر، ص256



(2) شعلة الرسالة

كما " شعلة الاولمبياد¹ " التي تنتقل من مكان الى آخر ، يحملها الناس ، حيث ترمز الى انتقال مبادئ وقيم الاولمبيات ..

كذلك " شعلة الرسالة " ، فهي ذلك القبس الإلهي الذي يجب ان يحمله كل مصلح و التي نقلها لنا الرُّسل و الانبياء ..

لنحملها اليوم .. ليحملها الصالحون من العلماء المصلحون ، و الرساليون الثائرون

¹ الأولمبياد (باليونانية) Ὀλυμπιάδ: هي تسمية يونانية قديمة لفترة

زمنية مدتها أربع سنوات، تقام فيها سلسلة من المنافسات في اليونان القديمة، إذ كان يطلق على الفترة الزمنية بين دورتين من تلك الألعاب اسم أولمبياد. يستخدم هذا التعبير الزمني في الألعاب الأولمبية

الحديثة، إذ تسمى بالألمبياد، والتي تبدأ من بداية السنة الميلادية في 1 كانون الثاني/يناير والتي ستقام فيها الألعاب الأولمبية الصيفية باسم

أولمبياد ، لمعلومات اكثر: موقع ويكيبيديا Wikipedia



في وجه الفساد ، من اجل نقل مبادئ و قيم
الرسالة في كل زمان و مكان.



(3) الرسالة أم الاهداف

قد تخطب الكثير في معرفة الهدف الأسمى في هذه الحياة القصيرة .. فمنهم من ظن ان المحيط هو من يقرر له دائرة اهدافه و على اساسه يقيّم تقدمه ، ومنهم من ظن ان ما تتخيله نفسه هو ذلك الصواب الذي يجب ان يحققه و ... و

لذلك فهناك مصادر رسمت الاهداف في حياة الانسان:

1) المجتمع: للمحيط والمجتمع الذي

يدور حولنا تأثير كبير في رسم الاهداف و لكن هل ذلك يعني ان نظرة المجتمع لأهمية اهداف الانسان هي نظرة صائبة؟! فلو تصور الناس ان طلب الثروة و الشهرة هو اسمى الاهداف ، فهل من الضروري ان نقتنع بذلك ؟ كلا بل غالبا تكون نظرة المجتمع قاصرة.



(2) **الأسرة:** للأسرة تأثير كبير ايضا بل قد يفوق المجتمع ، فهي تصنع الاهداف للفرد منذ نعومة اظفاره ، فترى يُقال للكثير منذ الطفولة: يجب ان تكون طبيبا ! او مهندسا او ..او الخ ، طبعا لا غبار على هذه الاهداف ان تمحورت بالارتباط بالله و الآخرة ، لكن بحثنا في (اسمى الاهداف) ، لذلك جاء في الحديث الشريف: (لا تقسروا أولادكم على آدابكم فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم)¹.

(3) **النفس:** و احلام اليقظة ، فالنفس العامل الرئيسي في تمويه الانسان و احيانا في تنبيهه – إن نورها العقل – لاختيار بوصلة اهدافه في الحياة.

¹ موسوعة الامام علي (ع)، ج10، ص236



ومن هنا يتبين ان هناك عدة مصادر قد تؤثر على اختيار الهدف للانسان ..

ولكن في نفس الوقت المصادر نفسها تتأثر بعوامل مختلفة من (حب المادة) و (الشهوة) و (الشهرة)

و غيرها من المؤثرات السلبية التي تنعكس على مرآة اهداف الانسان.

و بالتالي يحتاج الفرد الى غربلة و فلترة موجات هذه المصادر عن طريق نور وضاء لا يشوبه الخطأ ، { قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (15) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ }¹

¹ سورة المائدة : 15-16

فتعالوا سويا لنفهم كيف يرسم القرآن الكريم
الهدف الاعظم للانسان:

{ يس (1) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (2) إِنَّكَ لَمِنَ
الْمُرْسَلِينَ (3) عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (4) }

فاختار الله تعالى حمل الرسالة و الدعوة اليه
و قرنه بالصراط المستقيم، و ذلك ان دل
فيدل على ان الدعوة الى الله و حمل راية
الرسالة لهو الصراط الاقوم و الهدف
الاعظم، لذلك اختاره الله تعالى لنبيه و حبيبه
الرسول الاكرم صلى الله عليه و آله و سلم،
فقد قسم الله تعالى بكتابه العزيز على ان
كونك - يا رسول الله - من المرسلين و هذا
شرف عظيم.

اذن هدف الدعوة الى الله تعالى و حب
الاصلاح هو من اسمى الاهداف لان فيه
ربح الدنيا و الآخرة ، ففي الحديث الشريف
عن الرسول الاكرم صلى الله عليه و آله:



(يا علي لأن يهدي الله على يدك رجلا
واحدا ، خير مما طلعت عليه الشمس)¹

و عنه صلى الله عليه وآله لمُعَاذ: (يا معاذ
لأن يهدي الله على يدك رجلا من اهل
الشرك ، خير لك من ان تكون لك حمر
النعم)²

روي ان داود عليه السلام خرج مصحرا
منفردا ، فأوحى الله اليه : (يا داود ! مالي
اراك وحدانياً ؟

فقال: إلهي اشتد الشوق مني الى لقائك ، و
حال بيني و بين خلقك ، فأوحى الله اليه:
ارجع اليهم ، فإنك ان تاتيني بعدد آبق اثبتك
في اللوح حميداً)³ .

¹ الكافي ، ج 5 - ص 28

² كنز العمال ، ص 362

³ البحار ، ج 14 - ص 40



و قد جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه
و آله و طلب ان يوصيه ، فقال صلى الله
عليه و آله:

(اوصيك ان لا تشرك بالله شيئاً

و ادع الناس الى الاسلام ،

و اعلم ان لك بكل من اصابك عتق رقبة من
ولد يعقوب)¹ .

و في الحديث عن الامام الصادق عليه
السلام: (لا يتكلم الرجل بكلمة حق يؤخذ
بها إلا كان له مثل اجر من اخذ بها ..)²

¹ وسائل الشيعة : ج 11-ص 448

² البحار: ٢ / ١٩ / ٥٢ و ص ٢٤



(4) الرسالة شعلة حماس

{ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا
(5) فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا (6) ... ثُمَّ
إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا (8) ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ
وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا (9) }¹

كيف كانت تلهبُ في نوح عليه السلام شعلة
الرسالة .. فقد دعى قومه في الليل و النهار،
و مع ذلك ازدادوا فرارا

فلم يقنط و لم يستسلم، بل دعاهم جهارا و
امام الناس، و لم تنطفئ شعلة الرسالة لديه،
بل اعلن لهم و اسرّ لهم اسراراً

(وهذه من صفات المجاهدين الرساليين)
أنهم لا يعرفون وقتاً مخصوصاً يحصرون
فيه دعوتهم وجهادهم، إنما يسخرون كل
طاقاتهم، ويصرفون كل أوقاتهم من أجل
رسالتهم وأهدافهم، يدفعهم إلى ذلك أمران
مهمان:

¹ سورة نوح ، 5-9

الأول: الرغبة في ثواب الله وخشية عقابه.

الثاني: إحساسهم بعظمة أهدافهم وتطلعاتهم، وأن بلوغها لا يمكن إلا بالجد والاجتهاد والمزيد من السعي، إذ الأهداف كبيرة والإمكانات محدودة فلا بد من سد النقص الكمي في العدد والعدة بالكيف، الأمر الذي لا يجعل حتى ليلهم- كما يتصور البعض- وقت راحة واسترخاء، فإنهم إن لم يشتغلوا فيه بدعوة الناس والأدوار الاجتماعية المباشرة، فسيجعلونه فرصة للتفكير في شأن رسالتهم ومسؤولياتهم، والاتصال بربهم تعرضاً لنفحاته ومرضاته، وتلقياً لإرادة العمل الدؤوب في سبيله، وتزودا بالإيمان وروح التسليم¹.

¹ من هدى القرآن، ج11، ص260-261



(5) الرسالة و المواجهة

{وَالِىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۖ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا
اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ ۖ إِنَّكُمْ إِِلَّا
مُفْتَرُونَ} ¹

لا تخف من قول الحق .. بل كن ثابتاً، فما
دمت على حق و ما دمت رفعت راية الدعوة
الى رب الحق، واجه بقوة و حزم،
و لا تخنع فإلله ناصرک..

أعلن هود عن استعدادة للمواجهة الآن ومن
دون مهلة، وتحداهم لو عندهم كيد فليكيده
به (مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعاً ثُمَّ لَا تُنْظِرُونَ)
فما دام الكيد من دون الله، وبعيد عن
الاستعانة بالله فهو فاشل لا محالة.

هل كان يملك هود قوة يعتمد عليها في
مواجهته مع جميع قومه؟ بلى قوة الله الذي

¹ سورة هود: 50

آمن به وحمل رسالته، وهذا أكبر شاهد على صدق دعوته.

(إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبَّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا) أي ما من حي يدب فوق الأرض إلا وربنا سبحانه يملك توجيهه كمن يأخذ بمقدم رأس أحد يوجهه أنى شاء، ولكن الله لا يُسَيِّرُ الكون عبثاً أو لعباً، وإنما يسيره بعدالة وعبر صراط مستقيم (إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) فكما يُسَيِّرُ الله كل ما في الكون في طريق مستقيم، فإنه سبحانه يُسَيِّرُ الذين يتوكلون عليه عبر ذلك الصراط الأقرب إلى الهدف.

وأنذرهم هود حين لم ينفعهم التبشير وقال: إذا توليتم عن قبول الرسالة، فقد أدبت مهمتي وهي إبلاغ الرسالة، وإن الله سوف يهلككم ويأتي بآخرين مكانكم دون أن تقدروا على إلحاق الأذى بي (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا



غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيزٌ) فهو يحفظ الأشياء بهيمنته عليها وتسلطه، فإذا تركه هلك، لأن بقاءه مستمد من الله سبحانه وتعالى¹.

¹ من هدى القرآن، ج4، ص52



(6) الرسالة و المناورة

{اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ (43) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ (44)}¹

مبدأ المناورة و اتخاذ الموقف المناسب،
يقرره القرآن الكريم بصورة رائعة جداً،
عندما يأمر تعالى النبيين موسى و هارون
عليهما السلام بقوله (فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا)

فما هو القول اللين ؟

بعض الناس يتصورون بأن القول اللين هو
مجرد الخضوع في القول، ولكن يبدو إن
القول اللين أوسع من هذا المعنى، فإنه يشبه
الماء الذي ينفذ في كل مكان ممكن، فهو
يبحث عن الثغرات في قلب الطرف المقابل
للنفوذ من خلالها، فهو ليس أسلوباً واحداً،
إنما هو الحكمة في اختيار الأسلوب المناسب
في الوقت المناسب².

¹ سورة طه، 43-44

² من هدى القرآن، ج5-ص213

كيف يعالج الطغيان القول اللين؟ لأن الطغيان حالة استكبار وغرور، ومعالجة الغرور قد لا يمكن بالعنف، بل بما ينفذ في الأعماق، ولا يثير دفائن الكبر، ومن هنا كان على الداعية أن يعرف: أن هدفه ليس تحطيم المتكبر، بل إرشاده، وبالتالي فعليه ألا يقابل قوة طغيانه القوة مثلها، بل بسعة الصدر ودمائة الخلق

هناك فكرة أخرى نستلهمها من هذه الآية وهي: أن الطاغية حتى لو بلغ بطغيانه إلى مستوى طغيان فرعون الذي يضرب به المثل، فهو لا يزال بشراً، ولا تزال هناك فرصة لهدايته، لذلك يجب ألا نياس من هداية أي بشر.¹

اذن فالقول اللين هو (اختيار الاسلوب المناسب في الوقت المناسب عن طريق الحكمة)

¹ من هدى القرآن، ج5-212

وهنا تخطيط ستراتيغي من قبل الله تعالى الى حامل الرسالة، وهو اتخاذ المواقف المناسبة في التعامل مع الناس و المناورة¹ مع الاعداء، ففي الحديث الشريف عن الرسول الاكرم صلى الله عليه و آله: (إنا معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم)²

و قد يُسمى ذلك في الاحاديث الشريفة بـ(المدارة):

الإمام علي (عليه السلام): (المدارة أحمد الخلال)

عنه (عليه السلام): (ثمرة العقل مداراة الناس)

¹ عمل محسوب لإحباط خصم أو اكتساب ميزة بطريقة غير مباشرة، معجم اللغة العربية المعاصرة، معنى (مناوره)

² الكافي، ج1-ص23



و عنه (عليه السلام): (مدارة الرجال من
أفضل الأعمال)¹

عنه (عليه السلام): (دار الناس تأمن
غوائلهم، وتسلم من مكائدهم)²

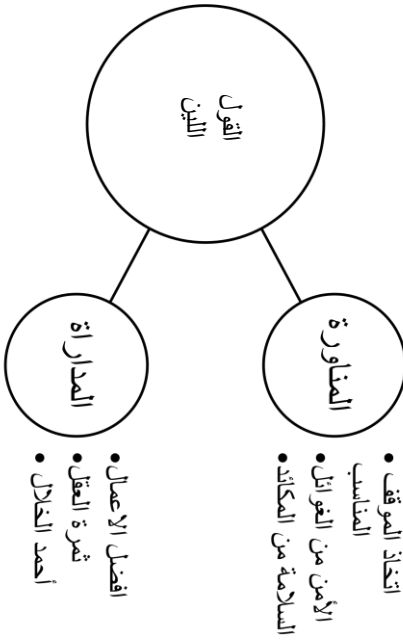
عنه (عليه السلام): (من دارى أصداده أمن
المحارب)³

¹ غرر الحكم

² المصدر

³ المصدر





القول اللين (م.1)



(7) الرسالة و الاستقامة

{ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ }¹

(الاستقامة) هي اصعب مفردة قد يستوعبها واقع الفرد الرسالي في حياته، فالله تعالى يأمر نبيه الكريم و بعظمته صلى الله عليه و آله بـ (الاستقامة)، لذلك جاء في الحديث الشريف ان سورة هود عليه السلام شبيبت رأس الرسول الاكرم صلى الله عليه و آله، حيث روي، قول الرسول الاكرم صلى الله عليه و آله: (

“شبيبتني هود.”

فقل له في ذلك؟.

فقال : قوله : { فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ } (2)

و حين يكون الشخص مستقيما في فكره يكون مستقيما في سلوكه و السلوك المستقيم

¹ سورة هود ، 112

² شرح نهج البلاغة ، ج11-ص213

ينعكس ايجابيا في الفعل، فيصبح واقعا قائما بذاته، ويؤثر بالطبع ذلك الواقع في الحياة.

اذا اصبحت مستقيماً فماذا افعل ؟

1. لا اكذب و لا اخون الوعد او العهد

او الامانة، لتزداد ثقة الناس بي،

واصبح قطباً لاهتمامهم و مركزاً

لقياداتهم.

2. تستقيم آرائي و ترشد، فأكون

موضعاً لاستشارة الناس، و مركزاً

لقياداتهم.

3. اكون شجاعا مقداما لا اخشى احداً،

فاكون مؤلاً للمستضعفين و ملجأ

لهم.

4. استقيم في تربية ابنائي، و تنمية

اموالي، و تهذيب زملائي .. فأكون

مثلاً للقوة.

تُرى كم تخلف الاستقامة من أثر في الواقع

الخارجي فتخلق تغييرا فيه، هكذا تصبح

استقامة الانبياء عليهم السلام، و من ابرز



البيانات على صدق دعوتهم، و كذلك العلماء
و المصلحين.¹

(قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
دِينًا قَيِّمًا)² يقول سماحة السيد المرجع
المُدْرَسِي في تفسير الآية المباركة:

و الاستقامة ليست طبيعة في البشر، بل انها
بحاجة الى مناهج عملية متكاملة، انك بحاجة
الى خريطة واضحة حين تريد المشي في
طرق الغابة، اما طرق الحياة فهي اكثر
تعقيدا من طرق الغابة.

فاين هي برامج الاستقامة ؟ إنما هي في
الدين القويم. (دِينًا قَيِّمًا) اي دينا علّا كله
استقامة.³

¹ من هدى القرآن، ج2 - ص461

² سورة الانعام، 161

³ المصدر، ص462



(8) معادلة الرسالة

{وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2)
إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا
بِالْحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ (3)}¹

كل هدف يروم له الانسان ليحققه في هذه
الحياة هو هدف فاشل، وقد لا يحصل منه
الانسان الا الخسران، إلا ما تكون اطرافه
من المعادلة التالية:

الرسالة = الإيمان + العمل الصالح + التواصي

فالدعوة الى الله تعالى كي تكون ناجحة،
يجب ان تتكون اطراف معادلتها من:

(1) الإيمان: هو الاقرار و التسليم و
الرضا بأن الله تعالى وحده لا شريك
له، بكتبه المنزلة و رسله المرسله..
كما جاء في رواية عن الامام جعفر
الصادق عليه السلام: (فأما ما فرض

¹ سورة العصر

على القلب من الايمان فالاقرار
والمعرفة والتصديق والتسليم والعقد
والرضا بأن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له، أحدا، صمدا، لم يتخذ
صاحبة ولا ولدا وأن محمدا (صلى
الله عليه وآله) عبده ورسوله¹

(2) **العمل الصالح:** هو كل فعل او حركة
او اعتقاد يرتبط بالفطرة و الصبغة
التي فطر الله تعالى عليها البشر،
حيث يقول تعالى: { مَنْ عَمِلَ صَالِحًا
مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنُفًى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ
حَيَاةً طَيِّبَةً }²

(3) **التواصي:** هو ومضة روح،
وإشراقة أمل، وعتاب لطيف³ .. إن
تيار الزمن، وشهوات النفس،
وعادات المجتمع يضغط باتجاه
الغفلة والكسل، فكيف يعالج

¹ الكافي، ج2، ص39

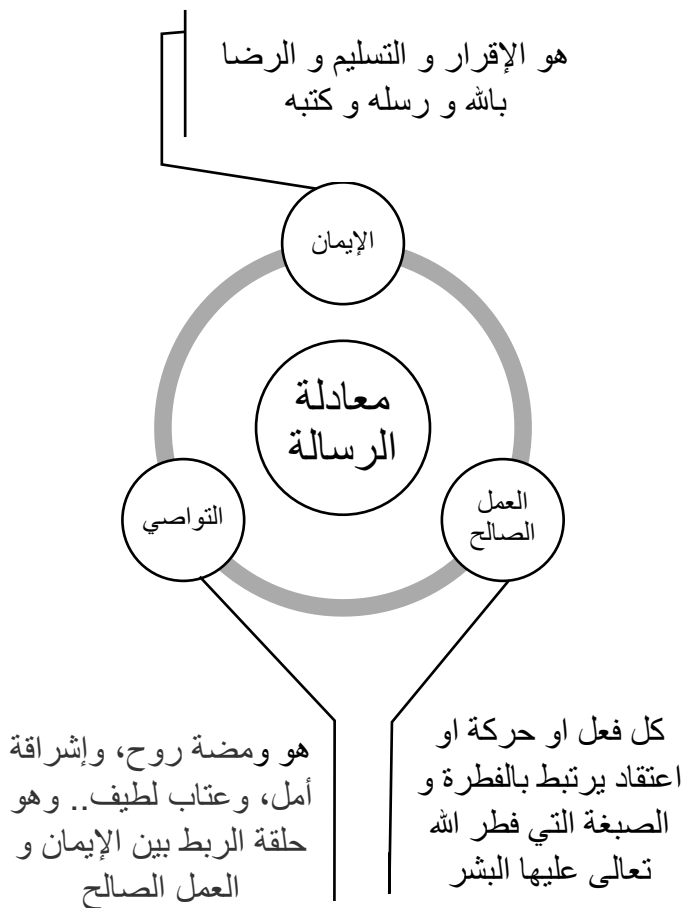
² سورة النحل، 97

³ من هدى القرآن، ج12، ص340

المؤمنون هذه الظاهرة؟ إنما بتكوين بيئة رشيدة تحيط بهم؟ ولا تدعمهم يخلدون إلى الراحة والكسل. أوتدري كيف؟ بتطبيق التواصي { وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ } إن الكبير يوصي الصغير، والصغير بدوره يوصي الكبير، والعالم يوصي الجاهل، والجاهل أيضا يوصي العالم .. وهذا المبدأ يتسع لفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما يتسع لواجب الدعوة إلى الله، وتبليغ رسالاته، وإرشاد الجاهل¹..

و يمكن تلخيص ما فات، من خلال المخطط التالي:

¹ المصدر



(9) عزيمة الرسالة

{يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ}¹

لا للتردد، لا للتقاعس .. و لا مجال للتراجع،
الله تعالى يوصي نبي من انبيائه وهو (يحيى
النبي عليه السلام) بأن يأخذ هم الرسالة و
الدعوة الى التوحيد و رفع راية التبليغ بجدية
دون ان ينتابه اي تقهقر او تراجع.

لماذا ؟

اولا: لان الرسالة حملها ثقل، وهمها كبير
تحتاج الى ارادة و عزيمة قوية.

ثانيا: الرسالة هي ام الاهداف، لذلك تحتاج
الى العزم و الاصرار في تبليغها و تحقيق
غايتها.

ثالثا: يقرر القرآن الكريم للرساليين مبدأ (
التحدي) في مواجهة المجتمع، فلا ينتابك

¹ سورة مريم، اية: 12

اي ضعف او تردد في تبليغ ما يريدہ اللہ
منك، بل سر بقوة و عزم.

وهنا تصف لنا سيدتنا الزهراء البتول عليها
السلام كيف كان امير المؤمنين عليه السلام
ذو قوة و عزيمة في سبيل اعلاء راية الحق
و نشر الدين و الرسالة، حيث تقول:

(مَكْدُوداً فِي ذَاتِ اللَّهِ، مُجْتَهِداً فِي أَمْرِ اللَّهِ،
قَرِيباً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ سَيِّدَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، مُشْمِراً
نَاصِحاً ، مُجِدّاً كَادِحاً¹)

فقد تجلت فيه سلام الله عليه كل معاني
العزيمة و الاصرار..

¹ الخطبة الفدكية

(10) الجمود، فشل الرسالة

كما ان هناك معادلة نجاح للرسالة، والتي
بيّنا اطرافها، كذلك هناك اطراف لمعادلة
فشل الرسالة، ومنها: الجمود.

يقول تعالى: {مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ
يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا¹}

فاولئك الذين تصدوا للتبليغ - ظاهرا - و
لكنهم فشلوا في اهدافهم، يبين لنا القرآن
بأنهم لم يحملوا هم الكتاب و الرسالة بجديّة
و واقعية لذلك قد لفّهم (الجمود).

و (الجمود) هو فقدان القدرة على التأثير و
التأثير او الاستجابة، نتيجة اللامبالاة او
انعدام الارادة².

و بالتالي يؤدي الجمود الى عدم تطوير
الوسائل، و عدم استيعاب متغيرات الحياة،
و عدم التمكن من تحويل الشعارات الى

¹ سورة الجمعة، 5

² انظر (معجم المعاني) <https://www.almaany.com>

عمل، و القيم الى سلوك، و بالتالي العجز
عن تحويل الافكار الى احداث واقعية، و
لذلك يسقط هؤلاء الافراد و هذه الحركات و
يتجاوزها الزمن.¹

و ان سبب الجمود، كما نستفيدة من الاية
المباركة {وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ
قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا} أَوَلَوْ كَانَ
آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ²

هو (التمسك بالقديم) و اعتبار التراث –
مجرد التراث – هو شيء مقدس و لا يمكن
تطويره و تحديثه وفق متطلبات العصر.

كيف يتم التخلص من (الجمود)؟

و للتخلص من هذا المرض الذي يفتك
بالحركات الاسلامية و يمنعها من الاستفادة
من الرسالة:

¹ انظر (النهج الاسلامي)، ص198

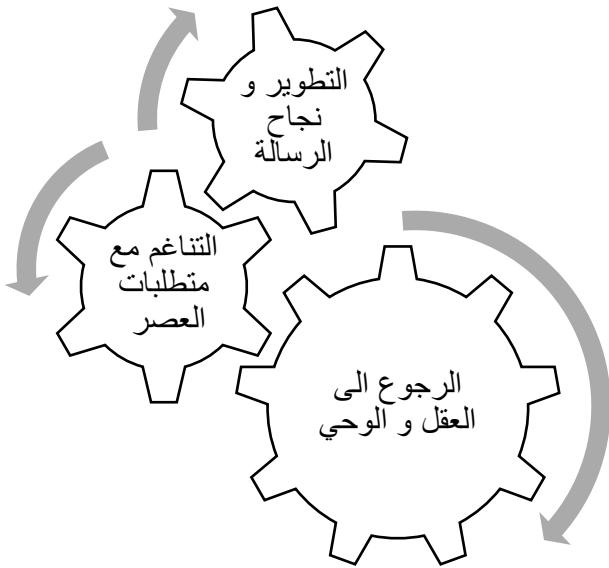
² سورة البقرة، 170

(1) الرجوع الى (أصالة الدين الاسلامي) و المتمثلة بكتاب الله تعالى و سيرة الرسول الاكرم صلى الله عليه و آله و اهل بيته عليهم السلام، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا¹}

(2) التناغم مع متطلبات العصر وفق مبدأ (الثوابت و المتغيرات) و ترك التشبث الأعمى بالقديم.²

¹ سورة النساء، 59

² الثابت هو (الذي يتصل بالثوابت من الوحي و العقل و الفطرة و الواقع الذي لم يتغير، وما عداه يمكن تغييره)، التشريع الاسلامي، ج10، ص51



ثلاثية التطوير، توضح اهم اسباب التطوير
و التخلص من الجمود (م.3)



(11) الرفض الرسالي

{قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِّنَ الْقَالِينَ}¹

ان ما يصيب العاملين في سبيل الدعوة الى دين الله و من الممكن ان ينخر في رسالتهم، هو (الخضوع) و (المداهنة) .

لذلك اسس كتاب الله تعالى مبدأً مهماً لرساله و من تبعهم من المصلحين، الا و هو عدم المداهنة و الخضوع ، حيث يقول تعالى: {وَتُؤَاوُؤُاْ تَذْهَبُ فَيَذْنُونَ}²

و هنا في الآية المباركة، حيث يستطيل لوط عليه السلام و يتحدى الواقع الفاسد، ويعلن انه (رافضاً) لما يفعلون من الفساد و الافساد.

ولم يؤثر التهديد الكبير في النبي لوط عليه السلام، لأنه كان لا يعتمد على قوته الذاتية، بل كان متوكلاً على قوة هي اكبر من قوته

¹ سورة الشعراء، 168

² سورة القلم، 9

و اعظم من تهديدهم، اذ لا يعقل لرجل واحد
ان يجابه امة بأكملها دون ان يكون معتمداً
على ما هو اعظم من هذه الأمة و قوتها ¹.

¹ بينات من فقه القرآن، سورة الشعراء، ص427



(12) اللغة الموجهة

{ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ
الْحَسَنَةِ¹ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ¹}

ثلاث ركائز للدعوة الى الله، يبينها القرآن
الكريم:

1. الحكمة.
2. الموعظة الحسنة.
3. المجادلة بالتي هي احسن.

فما هي الحكمة ؟

قد عرفها البعض بأنها الجانب النظري من
العلم، ولكنها في الواقع أكثر من هذا، أنها
جماع الصفات النفسية والسلوكية الحسنة
التي يذكر بها الله.²

¹ سورة النحل، 125

² من هدى القرآن، ج4، ص388



وتتجلى الحكمة في الحديث الطيب الذي لا
وهن فيه ولا خشونة، إنما هو حزم في لين،
وبلاغة في وضوح، وجمال في إتقان..

و ما هي الموعظة الحسنّة ؟

و حين الجدل ينبغي ألا يثور غضب
الداعية، فيصدر أحكاما كاسحة على الناس،
ولا يهن أمام الخصم فيتنازل له عن بعض
الحقائق طمعا في استجابته للحقيقة¹.

و من هذه الركائز نفهم ان لغة الدعوة الى
سبيل الرب تعالى اليوم يجب ان تكون
متناسقة، موجّهة لا عشوائية بأساليب الفوقية
او العصور الوسطى.

لذلك فان من المشاكل الرئيسية في بلادنا ان
لغة المثقفين هي فوق مستوى عامة الناس،
و لذلك فان من يتثقف ينفصل عادة عن
ال جماهير ثقافيا و لغويا بل و حتى بيولوجياً،
فتراه يتكلم بموضوع يهم الجماهير و لكن

¹ المصدر.

بلغه اخرى لا تفهمها هذه الجماهير ، فلا يصغي اليه احد¹.

ان الذين يخاطبون الجماهير، و يتحدثون عنهم كثيرون و لكن بغير لغتهم، و من هنا اقتضت حكمة الله - عز و جل - ان يبعث الرسل من المجتمعات التي ينتمون اليها لكي يكونوا عارفين بلغتهم، و عاداتهم الاجتماعية²، كما يشير الى ذلك - تعالى - في قوله: { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ }³.

¹ النهج الاسلامي، ص159

² المصدر

³ سورة ابراهيم، 4







الفصل الثاني:

شعله الرسالة

من الحجاز الى اليمن

تأملات في وصية الرسول الأكرم صلى الله
عليه و آله، لمُعَاذ بن جبل





وصيته صلى الله عليه وآله لمعاذ بن جبل لما بعثه إلى اليمن

(يا معاذ علمهم كتاب الله وأحسن أدبهم
على الاخلاق الصالحة، وأنزل الناس
منازلهم -خيرهم وشرهم - وأنفذ فيهم أمر
الله، ولا تحاش في أمره، ولا ماله
أحدا فإنها ليست بولايتك ولا مالك، وأد
إليهم الامانة في كل قليل وكثير، وعليك
بالرفق والعفو في غير ترك للحق ، يقول
الجاهل: قد تركت من حق الله، واعتذر إلى
أهل عملك من كل أمر خشيت أن يقع إليك
منه عيب حتى يعذروك وأمت أمر الجاهلية
إلا ما سنه الاسلام.

وأظهر أمر الاسلام كله، صغيره
وكبيره، وليكن أكثر همك الصلاة، فإنها
رأس الاسلام بعد الاقرار بالدين وذكر
الناس بالله واليوم الآخر، واتبع الموعظة،
فإنه أقوى لهم على العمل بما يحب الله ، ثم
بث فيهم المعلمين، واعبدالله الذي إليه
ترجع، ولا تخف في الله لومة لائم.



واوصيك بتقوى الله وصدق الحديث
والوفاء بالعهد وأداء الأمانة وترك الخيانة،
ولين الكلام وبذل السلام، وحفظ الجار
ورحمة اليتيم وحسن العمل وقصر الأمل
وحب الآخرة والجزع من الحساب ولزوم
الايمان والفقہ في القرآن، وكظم الغيظ
وخفض الجناح .

وياك أن تشتم مسلماً، أو تطيع آثماً، أو
تعصي إماماً عادلاً، أو تكذب صادقاً، أو
تصدق كاذباً، واذكر ربك عند كل شجر
وحجر ، وأحدث لكل ذنب توبة، السر
بالسر والعلانية بالعلانية.

يا معاذ لولا أنني أرى ألا نلتقي إلى يوم
القيامة، لقصرت في الوصية ولكنني أرى
أن لا نلتقي أبداً ، ثم اعلم يا معاذ أن أحبكم
إلي من يلقاني على مثل الحال التي فارقني
عليها .¹

¹ تحف العقول – ص 27

علمهم كتاب الله

في وصية طويلة و مهمة هدفها هو تنظيم خطة مدروسة لها اهداف عظيمة، تغيير مجتمع او اصلاح أمة، يبتدأها الرسول الاكرم صلى الله عليه و آله بـ (علمهم كتاب الله)

لماذا (كتاب الله) و ما اهمية ذلك للرسالي و طالب التغيير و الاصلاح ؟

الجواب، لأنه الرسالة الإلهية الصافية التي تربط الإنسان – مباشرة – بخالق هذه الاكوان برز العالمين ... و من يأخذ على عاتقه حمل رسالة التغيير فعليه بـ (كتاب الله) لأنه: (الناصح الذي لا يغش ، والهادي الذي لا يضل ، والمحدث الذي لا يكذب)¹.

و هو – القرآن الكريم – حبل الله المتين و سببه الأمين و فيه ربيع القلب و ينباع العلم

¹ نهج البلاغة، ج2، ص91

وايضا (أفضل الذكر القرآن ، به تشرح
الصدور ، وتستنير السرائر)¹

فبكتاب الله يلج الرسالي الى قلوب الناس –
لا بغيره – و من خلاله يتتور السامعين له
و به يتعظ.

فليس سبيل افضل و انجع من تغيير نفوس
البشر من تعليمهم كتاب الله و ارشادهم اليه
، و هنا ينبثق سؤال:

كيف نُعلم الناس القرآن ؟

هنا تخطب الكثير من المسلمين – مع الأسف
– و قد يكون ذلك سبب لفشلهم و تراجعهم
..

حينما تحولت احرف القرآن الكريم الى
مجرد رموز و عبارات لفظية، نُحسّن بها
اصواتنا و ننتغم بها، او اذا اجهدنا انفسنا

¹ ميزان الحكمة، ج 8، ص 67

أمرنا الناس بتعلم (احكام التلاوة)
 فاصبحت كلمات القرآن الكريم مجرد
 رموز بلا معان .. فجردنا (روحية القرآن
) و امتنا حروفه النورانية.

لذلك اخرجنا الله تعالى من النور الى
 الظلمات ... لأن الطريق الوحيد لإخراج
 الناس من الظلمات الى النور هو بإتباع
 كتاب الله و تطبيقه و تحويله من حروف
 بلا معان.. الى تجارب حيوية تنبض بها
 قلوبنا و يتغير من خلالها واقعنا.

فالسبيل الى الارتباط بكتاب الله قد بينه
 تعالى في مواضع كثيرة من القرآن :

1. أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ
 عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا
 كَثِيرًا¹
2. أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ
 أَقْفَالُهَا²

¹ سورة النساء، 82

² سورة محمد (صلى الله عليه و آله)، 24

3. وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ¹

اذن منهج الارتباط بكتاب الله الوحيد هو (تدبره و تأمل كلماته ثم تحويل هذه الكلمات الى تطبيق لتغيير الواقع و لفتح اقفال النفوس و الارتقاء بها).

كيف نتدبر القرآن ؟

التدبر كما اشار علمائنا الاعلام هو: فهم آيات كتاب الله و تطبيقها على الواقع

فالتدبر يعتمد دعامتين :

1. فهم القرآن

2. و تطبيقه

¹ سورة القمر، 22

و لا يكون التدبر تدبرا الا بالفهم ، كما لا يكون ايضا الا بالتطبيق و لو انتفى احدهما لما كان تدبراز

و للتفصيل و فهم هذه المنهجية الرصينة يمكن مراجعة عدة كتب و تفاسير، منها:

1. تفسير من هدى القرآن
 2. تفسير بينات من فقه القرآن
 3. القرآن حكمة الحياة
 4. في رحاب القرآن
 5. كيف نفهم القرآن
 6. سبع طرق لفهم القرآن الكريم
 7. التنمية القرآنية
 8. بحوث في القرآن الحكيم
- وغيرها من الكتب و التفاسير التي تناولت آيات كتاب الله تعالى بواقعية¹.

¹ سوف يتم ادراج روابط لتحميل هذه الكتب في ملحق الكتاب.



وأحسن ادبهم على الاخلاق

ضمن ستراتيجية الدعوة الى الله، هو نشر الاخلاق الصالحة بين الناس، فما يتميز به الرسالي بين الناس هو خُلقه ..

فالخلق هو وسيلة الجذب النبوية التي تميز بها الصالحون و الانبياء و المرسلون

ففي حديث الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله: (إنما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق)

فدعامتا الدعوة و هداية الناس هما:

- التزكية (احسن ادبهم ..)
- التعليم (علمهم كتاب الله)

كما يذكر تعالى ذلك في اكثر من موضع:

(رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ^١ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)

¹ سورة البقرة - 129

(لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)¹

(هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)²

(و أحسن ..) هنا يتبين ان الاخلاق هي صفات مكتسبة ويجب تعليم الناس عليها و تحتاج الى طرق و اساليب ايضا :

(إن لم تكن حليما فتحلم)³

(وَاصْبِرْ نَفْسَكَ ..)⁴

(وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ..)⁵

¹ سورة آل عمران، 164

² سورة الجمعة، 2

³ نهج البلاغة: الحكمة 207.

⁴ سورة الكهف، 28

⁵ سورة العصر، 3



فلو تأملنا كتاب الله تعالى فهو يبين ان صفة (الصبر) و هي من الاخلاق العظيمة و اهم صفات المؤمن، تحتاج الى الدربة و التعلم على الصبر و تحتاج الى جماعة مؤمنة تساعدك في تحمل مصائب الدنيا و مللماتها.

و هل تحتاج الاخلاق الى العلم و التعلم؟

في حديث طويل عن الرسول الاكرم صلى الله عليه و آله و سلم لشمعون بن لاوي يقول فيه : (فتشعب من العقل الحلم ومن الحلم العلم ومن العلم الرشد ومن الرشد العفاف ومن العفاف الصيانة ومن الصيانة الحياء ومن الحياء الرزانة ومن الرزانة المداومة على الخير ومن المداومة على الخير كراهية الشر)¹

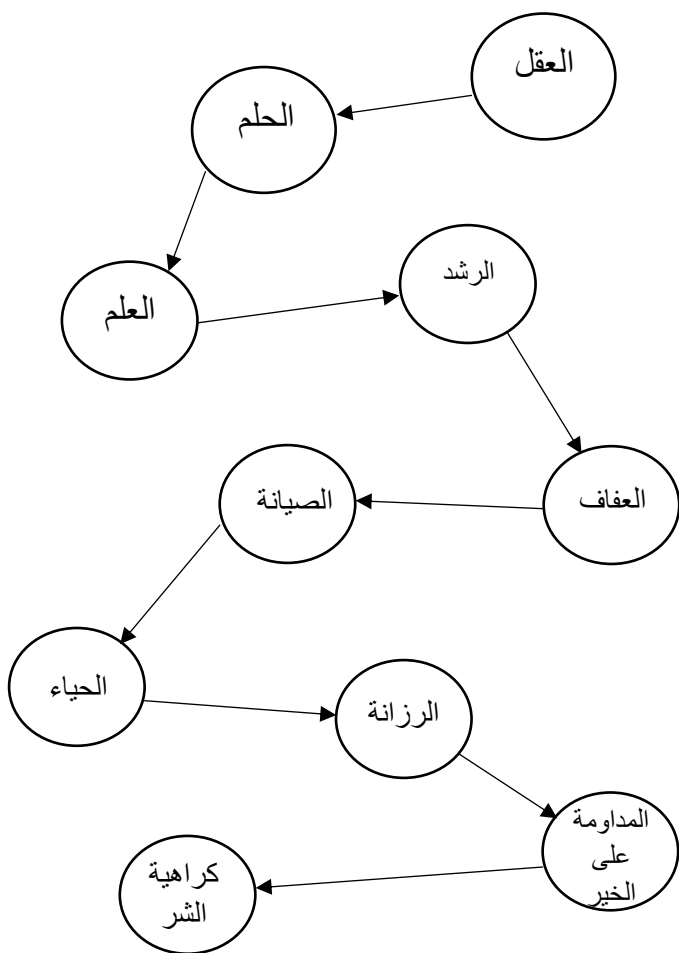
¹ تحف العقول - ص 15

حيث نلاحظ بالتأمل ان اساس العلم و منبعه هو (الحلم) و اساس (الحلم) هو العقل¹، و من ثم تشعب من العلم كل صفات الاخلاق الحميدة من (الرشد، العفاف، الصيانة ، الحياء و الرزانة ...)

و لا خير في علم لا يعطي لصاحبه التواضع و لا يهب صاحبه عفة النفس و صيانتها عن الملذات و الموبقات، و هنا يُعرَف (العلماء) بالصيانة و العفاف و المداومة على الخيرات.

¹ في الحديث الشريف: (الحلم نور جوهره العقل)





جذور الاخلاق و الفضائل (م.4)

**وأنزل الناس منازلهم -خيرهم وشرهم -
وأنفذ فيهم أمر الله، ولا تحاش في أمره،
ولا ماله أحدا فإنها ليست بولايتك ولا مالك**

ثم يجب ان تجعل ايها الرسالي لكل شخص منزله و منزلته و احترامه، فالمؤمن التقى له منزلة و العاصي الدني له منزلته.. كذلك فأن (مداراة الناس) هي نهج الاوصياء.. كما في الحديث الشريف : (نحن معاشر الانبياء امرنا ان نكلّم الناس على قدر عقولهم).

فالشيخ الكبير له احترامه و توقيره و الشاب له التعامل المناسب، كما ان الصغير تنبيهه و تشجيعه.

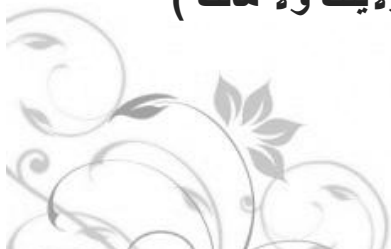


ولا تحاش في أمره

ولا تستثنني احدا في تطبيق احكام الله، فمن
يقترف ذنبا او خطأ فكن محاسبه، إن كان
صديقا او قريبا او بعيدا

اعرف حدودك

الكثير ممن يتزعم مسؤولية الناس، يأخذه
العز و الخيلاء، فيظن ان من ملكه ذلك هو
نفسه و يتناسى ان الله تعالى هو المنان ذو
العطيات، يعطي من يشاء و يسلب من
يشاء، لذلك فما نكون مسؤولين عنه (**كإمامة جماعة، او مشروع خيري يرعى
الايتم و المساكين، او هيئة لإقامة الشعائر
و المناسبات) كل ذلك انما نحن مؤتمنون
عليه (وَأَدِّ إِلَيْهِمُ الْإِمَانَةَ فِي كُلِّ قَلِيلٍ وَكَثِيرٍ)**
و ليس لنا التسلط و التصرف وفق اهوائنا
في توجيه الآخرين، بل وفق ما يريد الله
تعالى (**ولا تحاش في أمره، ولا ماله
أحدا فإنها ليست بولايتك ولا مالك**)



وعليك بالرفق والعفو في غير ترك للحق ، يقول الجاهل: قد تركت من حق الله

في كل توجيهات قادة الاسلام عليهم السلام و على رأسهم الرسول الاكرم صلى الله عليه و آله ترى التوازن و التعادل، فعندما يذكرون بالإنفاق في سبيل الله في نفس الوقت يأمرهم بحُسن التدبير.

وهنا يأمر الرسول الاكرم صلى الله عليه و آله حامل رسالته معاذ بن جبل ان اجعل الرفق و العفو و الصفح عن الآخرين سبيلك و لا تكن فظا غليظ القلب و الا لانفضّ الناس من حولك و لما اتبعوك ..

ففي الحديث الشريف: (لا تكن صلبا فتكسر، ولا ليناً فتُعصر)

و في نفس الوقت ان مداراتك تلك يجب ان تكون وفق حدود الله تعالى، و على اساس الحق، فلا تتماشى مع التيار الخارجي حتى يجرفك و يبعدك عن اهدافك.. و الحال كما يحصل لكثير من الأخوة الرساليين حين



دخولهم الجامعة فتراه بين قوتي جذب، قوة
الاصلاح و التغيير و جاذبية الجو الجامعي
المليء بالمادة و حب الشهوات (كحب
الظهور و حب النفس ، التكبر و التعالي
على الغير).

نعم كن ذو رفق و تسامح مع الآخر و لكن
ليس على حساب قيمك و مبادئك.
لماذا ؟

لأنك - ايها الرسالي - لو انجرفت لاغواء
معين او تركت مبدأ من مبادئك، لحُسب
عليك و استغلها عدوك في تحطيم
شخصيتك و الانتقاص منك، و بالتالي قد
تتحول الى عقدة نفسية في داخلك .. يقول
الجاهل: قد تركت من حق الله



واعذر إلى أهل عملك من كل أمر خشيت أن يقع إليك منه عيب

المبادرة ..

الفطنة .. و الكياسة

هذه هي صفات المؤمن الرسالي التي بينتها
احاديث العترة الطاهرة، يجب عليك ان
تكون صاحب المبادرة الاول كي لا تفوتك
الفرصة، لان (الفرصة غصة)

فاذا بدر منك عمل سوء او ارتكبت خطأ و
ان كان بسيطاً - فلست بمعصوم - و لكن
لست بغافل، يجب ان تكون على يقظة،
فبادر الى من يهملك امرهم او المقربين منك
و اعتذر عما بدر منك - و لا تأخذك العزة
بالأثم -

فحس المبادرة هو نتاج الفطنة و الكياسة
التي تملكها ايها المؤمن



وأمت أمر الجاهلية إلا ما سنّه الاسلام

ثم تبدأ مرحلة تحطيم الاغلال و الاصنام و هذه المرحلة تحتاج الى عزيمة و اصرار و مقدمات كثيرة، فليس من الصحيح ان يبدأ الرسالي بوسيلة الهدم و التحطيم قبل ان يوقّر بناء جاهزا يستوعب الجماهير بعد تحطيم ما بنته الجاهلية.

لذلك نجد ان الرسول الاكرم صلى الله عليه و آله لم يقدم هذه المرحلة على الدعوة الى (كتاب الله و التربية الاخلاقية) بل بينها بعد ذلك.

و بالتالي فإن بناء البديل ايضا سيسهل المهمة لان نفوس الناس و عقولهم سوف تبدأ بالمقارنة و التفضيل و سيكتشفون الحق.



هل نحطم كل شيء ؟

كلا .. توجد الكثير من المبادئ قد تتوافق مع الاسلام و مع الرؤية الرسالية بالتالي فهذا يحتاج الى ان نشده و نعليه لا أن نرميه

وهنا اشير الى ما يجري بين التجمعات الدينية من تحطيم للآخر، فعندما يبادر تجمع او هيئة او فرد في التجمع – ولسبب ما – ترى تجمعا آخر يحاول ان ينتقص او يقلل من شأن التجمع او الفرد الآخر..

و الواجب ان نقف معه اذا كان مع الحق و نؤازره لا ان نحاربه و نقلل شأنه.



وأظهر أمر الاسلام كله، صغيره وكبيره

بعد هدم امر الجاهلية و اعلاء شأن الرسالة، يجب عليك ان تُظهر كل ما تحمله الرسالة لأنك الان لا زلت في تشييد البناء، مهما كان ذلك صغيرا او كبيرا.

وليكن أكثر همك الصلاة، فإنها رأس الاسلام بعد الاقرار بالدين

و من (امر الاسلام) الصلاة، فالصلاة معراج كل تقي.. و بالصلاة يقوى الدين لانها عموده

و بالصلاة يجتمع امر المسلمين، فهي اكثر عبادة يجتمع فيها الناس¹

و بالصلاة يخضع القائد و المقود، فالكل خاضع و بالتالي الكل ذليل امام خالق المخلوقات و رافع السماوات..

¹ قد يتميز (الحج) بهذه الصفة ايضا.



لأنها تمثل محور التحرك، ففيها التهيء و الاستعداد، لذلك جاءت بعد الإيمان بالغيب
 (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ
 وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ)

و لأنها الرابط الذي ينظم المجتمع و يبعده
 عن الفواحش والموبقات (إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى
 عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ)

و لم تكن الصلاة مجرد عبادة، و لا مجرد
 فعل بل اصبحت صناعة تحتاج الى تفكر و
 منها نتاج يُنتج، لذلك اشار الرب تعالى في
 نهاية الآية بـ (وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ)

حيث يقول تعالى : (اَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ
 الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى
 عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
 مَا تَصْنَعُونَ)



وذكر الناس بالله واليوم الآخر

ألا تكفي الصلاة ان تكون مذكرا للناس بالله،
ام نحتاج الى شيء آخر ؟

اولا: يجب ان نفهم، ان حياة الرسالي هي
من اجل الله تعالى و بالله و الى الله تعالى
فمحور اهدافه هو الرب عز و جل و بالتالي
فمنظره يذكر الناس بالله.. واسلوبه و كلامه
كله لله، ففي الحديث الشريف:

عن ابن عباس قال: قيل: يا رسول الله!
أي الجلساء خير؟ قال: من ذكركم بالله
رؤيته، وزادكم في علمكم منطقته، و ذكركم
بالآخرة عمله.

ثانيا: الصلاة هي تلك العلاقة الروحية التي
تنظم مداخل النفس الانسانية و بالتالي اذا
اثررت فيجب ان تتحول الى افعال في الخارج



و لكن الصلاة ليست في كل مجلس،
 فالصلاة في وقت محدد من اليوم، لذلك قد
 يزول تأثيرها في الشارع و السوق و مجالس
 اللهو او حتى المجالس الاعتيادية بين
 الناس، و كذا في الجامعة او في المدرسة و
 العمل ايضا، لذلك جعل الله تعالى هدف
 (ذكر الله) اكبر و اعظم، حيث يقول
 تعالى: (إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ
 وَالْمُنْكَرِ ۚ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ)

ثالثا: اذن نحتاج الى ذكر الله دائما و بوسائل
 و طرق متعددة و متنوعة، كالاستماع الى
 القرآن الكريم و التدبر فيه، او الاشتغال
 بالذكر و التسبيح، او طلب العلم، او القراءة
 و الكتابة و التأليف بما يرضي الله، وكذا
 الحديث بكلام اهل البيت عليهم السلام و



جعله يتناقل بين الالسن لأن بذكرهم ذكر
الله.



واتبع الموعظة

من ظاهر كلمة (اتبع) يتبين ان هناك طرق و وسائل لتذكير الناس، ومن هذه الطرق – و افضلها – هي الوعظ والارشاد فهو اسلك طريق للهداية و التذكير حيث يقول الرسول الاكرم صلى الله عليه و آله: (فإنه أقوى لهم على العمل بما يحب الله)

(وَ عِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا)

فطريق الموعظة هو الاقوى لتنبيه الناس و ارشادهم لما يريد الله تعالى، و هنا نتعلم ان الرسالي يجب ان يكون فعّالا قوّالا كثير الوعظ و الارشاد، و لا يستتكف من قول الحق او وعظ الناس – صغيرهم و كبيرهم – و قد يبرر احدهم، الناس لا يستجيبون او ان المجتمع بعيد عن الاتعاظ بما نقول، فنرده بأن ذلك تبريرا للتقاعس و التكاثر الذي يعيشه المتصدي.



خارطة الطريق

ثم بعد تهيأت النفوس و تدريبها على الخلق
الحسن و نشر قيم و مبادئ القرآن الكريم

و بناء ثقة متبادلة بينك و بين الآخرين و مع
الاستمرار بالوعظ و ارشاد الناس

تأتي مرحلة الانتشار، وهنا ملاحظة مهمة
يشير لها رسولنا العظيم صلى الله عليه و
آله، الا و هي عدم الاكتفاء بعملك
ال جماهيري العام، بل يجب ان تهيأ قاعدة
تتكأ عليها و من خلالها تحقق اهداف
الرسالة و هذه القاعدة او الخيوط الرسالية،
يتم بثها في المجتمع حاملة مشعل الرسالة،
حيث يقول صلى الله عليه و آله: ثم بُثَّ فيهم
المعلمين

و اشارة الرواية جميلة جدا (بُث) تعني
النشر و الانتشار، كما يبيت جهاز اللاسلكي
موجاته فهي تنتشر في جميع الانحاء
مخرقة الجو ..



(المعلمين) ماذا ينشر القائد الرسالي في صفوف مجتمعه ؟ هل ينشر المتقاعسين او المتخاذلين ؟!

كلا .. بل يبث المعلمين، اي ان هذه الموجات الرسالية التي تنتشر في المجتمع انما وظيفتهم التعليم وارشاد الناس ايضا و ربطهم بالاهداف السامية.

و لكي تستمر خارطة الطريق، يجب ان تستمر الحركة حول محور و مركز الانتشار الا وهو (عبادة الله)، حيث يذكر الرسول الاكرم صلى الله عليه و آله معاذاً بـ (و اعبد الله الذي تُرجع)

فمع كثرة المسؤوليات الملقاة على عاتقك ايها القائد الرسالي لا تنسَ الهدف الاعظم.



ولا تخف في الله لومة لائم

بعد ان تطورت و تقدمت الحركة الرسالية و اصبحت هناك دعاة و معلمين منتشرين في ربوع المجتمع، هدفهم الاصلاح و ارجاع الناس الى خالقهم، سوف تكون جبهات متنوعة و مختلفة تقف ضد هذا التحرك و الانتشار.

و هذه الجبهات هي:

1. **جبهة النفس:** وهو اشد الاعداء و

اقواهم، فقد تسوّل لك نفسك الى

الغرور و الكبر و الحقد و الحسد و

و..الخ.

فعن الامام علي (عليه السلام): نفسك

أقرب أعدائك إليك، الإمام الصادق (عليه

السلام): (احذروا أهواءكم كما تحذرون

أعداءكم، فليس شيء أعدى للرجال من

اتباع أهوائهم وحصائد ألسنتهم)

و عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): (أعدى

عدوك نفسك التي بين جنبيك)



عنه (صلى الله عليه وآله): (والذي نفسي بيده ما من عدو أعدى على الإنسان من الغضب والشهوة، فاقمعوهما واغلبوهما واكظموهما)

2. **جبهة الصديق:** فقد يمثل الصديق منطقة خطر احيانا فقد يكون لخوفه عليك، يضل يلومك لعمل ما، فهنا ايضا يجب الحذر.
3. **جبهة الزوجة:** الزوجة كذلك قد تمثل عامل مهم سواء في دفعك الى الامام او عامل ملامة مستمر.
4. **جبهة العائلة:** و تشمل الام و الاب فاذا لم تكن مستقلا برأيك و خطواتك في حياتك، وكانت مقادير حياتك بيد والديك، فهذا يمثل عامل ملامة صعب جدا و قد يغير جميع اهدافك إلا اذا واجهته بقوة و وعي.
5. **جبهة المادة:** المال، المعاش، الشهادة الاكاديمية، الوظيفة، البيت ... الخ كل هذه العوامل قد تتخر جسد حماسك، فخذ حذرك ايضا.
6. **جبهة القرين:** وهنا اريد ان اسهب قليلا، لأهمية هذا الموضوع، من هو القرين ؟ في خضم معترك الحياة هناك مجموعة من الناس هؤلاء قد يتشابهون معك ببعض الشكليات، فإذا كنت صاحب مشروع



اصلاحي هم ايضا - ظاهرا - يمتلكون و يحاولون ان يكون لديهم، لكن قد تتقدم عليهم بشيء، فبدل ان يستفيدوا من تجاربك و يدفعوك الى الامام و هم كذلك، يحاولون تسقيطك بشتى الطرق.. فاحذر هذه الفئة من الناس لأنهم اشد ملامة لك. و قد يكون القرين هو الشيطان اللعين حيث يقول تعالى: (وَمَنْ يَعْمُرْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُفَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ)

القرين قد يحاول ان يتصيد لك في الماء العكر، و قد يبحث عن اي زلل او خطأ فيلومك عليك، كذلك يرى عملك و توجهك يشوبه النقص دائما، طبعا هذا الشيء يرجع الى ان هكذا شخصيات تمتلك عقدة في حياتها تسمى (عقدة الحقارة) جنبنا الله و اياكم هذه العقد و سلمنا الله و اياكم قرناء السوء.



واوصيك بتقوى الله

ثم ينتقل صلى الله عليه و آله الى بناء شخصية سفيره و حامل الرسالة (معاذ بن جبل)، فمع العمل الاجتماعي و التبليغ الرسالي من بناء قيادات للمجتمع و الوعظ و الارشاد، تبقى ايها القائد الرسالي بحاجة الى لملمة نفسك و روحك بين الحين و الآخر، فلا تلهيك اهدافك التبليغية عن نفسك.

حقيقة عند الكتابة عن (التقوى) انتابني الكثير من التردد، لان هذا الموضوع لشدة اهميته فهو حساس جدا لمن يكتب عنه، لانه يجدر به ان يكون من الممثلين لهذه الخصلة المهمة، ادعو الله تعالى ان يثبتنا على تقواه و مخافته.

(التقوى) وردت في مواضع كثيرة من كتاب الله، و احاديث اهل بيت العصمة عليهم السلام سوف نوجزها بالنقاط التالية:

1) التقوى هي السبيل لتقبل الاعمال،
حيث يقول تعالى: {وَآتُوا عَلَيْهِمْ نَبَأً



ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتَقَبَّلَ
مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ
لَأَقْتُلَنَّكَ^١ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنْ
الْمُتَّقِينَ^١

(2) وهي معيار التفاضل بين الناس،
حيث يقول تعالى: {إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ
اللَّهِ أَتْقَاكُمْ^٢ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ^٢}

(3) المتقين هم احباب الله، فالتقوى
موجبة لمحبة الله عز و جل: {إِنَّ اللَّهَ
يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ^٣}

(4) صفات المتقين: {وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ
مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ
وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ
يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ
وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ^٤
وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ * وَالَّذِينَ إِذَا
فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا
اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ

¹ سورة المائدة، 27

² سورة الحجرات، 13

³ الاعراف، 96

الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهَ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا
فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ * أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ
مَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ
الْعَامِلِينَ¹

(5) بالتقوى يتكوّن لدى الانسان خاصية
التفريق بين الحق و الباطل: {يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ
فُرْقَانًا²}

(6) التقوى هي السبيل الى المخرج من
الملّمات و الابتلائات، و كذلك هي
سبب الرزق الوفير: {وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ
يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ
لَا يَحْتَسِبُ³}

(7) و هي شعار الانبياء عليهم السلام،
فكل الانبياء عليهم السلام حثوا امهم
على التقوى: {إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ هُودٌ

¹ آل عمران، 76

² الانفال، 29

³ الطلاق، 2-3

أَلَا تَتَّقُونَ¹ ، {إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ
صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ² ، {إِذْ قَالَ لَهُمْ
أَخُوهُمْ لَوْ طُ أَلَا تَتَّقُونَ³ ، {إِذْ قَالَ لَهُمْ
شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ⁴ ، {وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ
الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ⁵

و لكن يجدر الإشارة هنا، ان ظاهر الايات الكريمة هي تشابه دعوة الانبياء عليهم السلام لتقوى الله، ولكن بتتبع السياق القرآني، نجد ان افعال الاقوام كانت تختلف فمنهم من كان يرتكب الفواحش المحرمة – مشكلة اخلاقية- كقوم لوط عليه السلام، ومنهم من كان يغش في الميزان – اي كانت لديهم مشاكل في الاقتصاد – كقوم شعيب عليه السلام، و لكن كانت الدعوة —(أَلَا تَتَّقُونَ ؟) و بالتدبر نفهم تقوى الله تعالى هي حل جذري لكل مشاكل العباد و ما يمر به الناس، لذلك يقول

¹ الشعراء، 124

² الشعراء، 142

³ الشعراء، 161

⁴ الشعراء، 177

⁵ الصافات، 123-124

تعالى: { وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ }¹

و اذكر هنا اقتباس لسماحة السيد المرجع المدرسي من كتابه بينات من فقه القرآن:

(و السؤال: {أَلَا تَتَّقُونَ} كان فيما يتعلق بالفساد الأخلاقي عند قوم لوط، و فيما يتعلق بالاقتصاد عند اصحاب الأيكة، و بالنسبة الى غيرهم في أمور اخرى. لماذا؟

لأن التقوى هي الكفيلة بمعالجة كل المشاكل، ولأن التقوى اقتراب من الله سبحانه و تعالى، و لا مفساد في القرب الى رب العالمين. اما الابتعاد عنه حيث لا تقوى، ففيه المفساد كلها. و عند الاغتراب عن إرادة الحق تكمن كل المشاكل.

لقد بدأ شعيب عليه السلام بمعالجة فساد القوم الذين أرسل اليهم عبر التقوى، ذلك العلاج الناجع، ولم يتحدث لهم عن قوانين الاقتصاد الناجح، او تفاصيل المذهب الاقتصادي الذي

عليهم ان يتبعوه، انما طرح فيهم مشروعا إلهياً لاصلاح النفوس و العقول، يتمخض عن جدوى الاقتراب من الله تعالى، و الانفكاك عن الرغبة في الغش، و الخسة في التعامل.

هذا خيار أهل الايمان في معالجة الأزمات البشرية، إذ يبدؤون بأصل الأزمة و جذرها، في حين نجد الحلول البشرية الوضعية تختلف اختلافاً كبيراً في نهجها و ادواتها. فهي تحاول علاج الازمة الاقتصادية بحل اقتصادي، والازمة السياسية بحل سياسي.

و كذلك شان الازمة العسكرية بحل عسكري...¹

*التقوى في الروايات²:

(1) قَالَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ ذُلِّ الْمَعْصِيَةِ إِلَى عِزِّ التَّقْوَى أَغْنَاهُ بِلَا مَالٍ، وَ أَعَزَّهُ بِلَا عَشِيرَةٍ، وَ أَنَسَهُ بِلَا بَشَرٍ، وَ مَنْ خَافَ

¹ بينات من فقه القرآن، سورة الشعراء، ص444

² <http://ar.wikishia.net>

اللَّهُ أَحَافَ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ، وَ مَنْ لَمْ
يَخَفِ اللَّهَ أَخَافَهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ¹.

(2) أوصى الإمام الصادق عليه السلام
عبد الله النجاشي، فقال: إني أوصيك
بتقوى الله وإيثار طاعته والاعتصام
بحبله، فإنه من اعتصم بحبل الله فقد
هُدِيَ إلى صراطٍ مستقيمٍ، فاتَّقِ الله
ولا تؤثر أحداً على رضاه وهواه،
فإنه وصية الله عزّ وجلّ إلى خلقه لا
يقبل منهم غيرها، ولا يعظم سواها.
واعلم أن الخلائق لم يוכלوا بشيء
أعظم من التقوى فإنه وصيتنا أهل
البيت، فان استطعت أن لا تنال من
الدنيا شيئاً تسأل عنه غداً فافعل².

(3) عن الرسول الأكرم صلى الله عليه
وآله وسلم: (شرف الدنيا الغنى،
وشرف الآخرة التقوى)³.

¹ الأُمالي للشيخ الطوسي، ص 203

² بحار الانوار، ج 74، ص 194

³ ميزان الحكمة ج 11 ح 22403 ص 4818

(4) عن الإمام علي عليه السلام:
(صِفَتَانِ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْأَعْمَالَ
إِلَّا بِهِمَا: التَّقَى وَالْإِخْلَاص)¹.

التقوى لباس الإيمان²

التقوى لباس الإيمان و مظهره، و ان الايمان
هو روح التقوى (الايمان بالله و اليوم الآخر
و بالرسول) و الدواعي التي تبعث على
التقوى:

1. ثواب الله للمتقين في الدنيا و الآخرة.
2. خشية عقابه لغيرهم في الدنيا و
الآخرة.

و التقوى ميراث العقل، و أمر الرب تعالى
بها اولى الألباب، لانهم يعقلون³، حيث يقول
تعالى: {وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ⁴
أَفَلَا تَعْقِلُونَ}

¹ ميزان الحكمة ج11 ص4821 ح22422

² التشريع الاسلامي، ج10، ص138

³ التشريع الاسلامي، ج10، ص176

⁴ سورة الانعام، 32

وصدق الحديث والوفاء بالعهد وأداء الامانة وترك الخيانة

بعد ان اوصى صلى الله عليه وآله به (تقوى الله) و هي اسمى الفضائل التي ممكن ان يتحلى بها الانسان، و هي جذر رئيسي لكل القيم و الفضائل، لذلك تقدمت (الصدق، الوفاء، اداء الامانة، و ترك الخيانة)

فالسبيل لكي تتكون هذه المنظومة من التعاليم السماوية التي أمر بها الانبياء و الرسل مجتمعاتهم، هناك خلطة إلهية مهمة يجب مراعاتها الا وهي تقوى الله، لاحظ لو كان الانسان يخاف الله تعالى في السر و العلن (اي يتقي الله) فسوف يكون صادقا في حديثه

ثم ان (الصدق يتجلى في الوفاء بالعقود، والتمسك بالمواثيق)¹

¹ التشريع الاسلامي، ج10، ص227



و بالتالي فكل هذه المنظومة تعتبر من تجليات الكرامة، فالصدق شرف الانسان، حيث تتجلى كرامة الانسان في صدقه في قوله، و صدقه في عهده و صدقه في موافقه عن الشدة.

ذلك لأن صدق اللسان دليل صدق القلب، وميراث احساس النفس بالكرامة و الشرف الذاتي و سلامتها من العقد بكل الوانها.

فالحقد و الحمية، و الكبر و الأنانية، و الذل و المهانة، والجبن و الطمع، و سائر الفواحش الباطنة، تورث الكذب، و تمنع الصدق.

و الصادق لا يخون، و لا ينقض عهده، لأن الخيانة و الغدر دليل ذل النفس و خلوها عن الشرف والكرامة.



و الصدق هي صبغة العلاقة بين ابناء المجتمع المسلم. و هكذا تتجلى صفة الصدق في العهود والعقود و في الوعد و الكفالة.¹

ولين الكلام وبذل السلام

و تستمر الارشادات الاخلاقية، فبعد ان تتكامل تلك المنظومة من الفضائل، عليك بزيادة الدعوة اشراقاً و لمعاناً – ايها الرسالي – فلو كنت فظاً، شديد التعامل مع الناس لانفظ الناس من حولك، لذلك عليك بـ (لين الكلام) و هذا له علاقة مهمة بـ (القول اللين) الذي ذكرناه في بداية الكتاب.²

في كتاب وسائل الشيعة، يذكر المصنف باباً كاملاً في (باب استحباب الابتداء بالسلام) حيث يذكر جملة من الاحاديث و الروايات:

1. علي بن الحسين (عليهما السلام) قال : من أخلاق المؤمن الإنفاق على قدر الإقتار ، والتوسع على قدر

¹ التشريع الاسلامي، ج10، ص231

² يمكن مراجعة الفصل الاول للكتاب، موضوع "الرسالة والمناورة"

التوسع ، وإنصاف الناس ، وابتدأوه
إياهم بالسلام عليهم.

2. عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال :
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله
وسلم) : أولى الناس بالله وبرسوله
من بدأ بالسلام.

3. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله
(: من بدأ بالكلام قبل السلام فلا
تجيئوه ، وقال : ابدؤا بالسلام قبل
الكلام فمن بدأ بالكلام قبل السلام فلا
تجيئوه.¹

من جملة الاحاديث الشريفة، نستشف ما
لإفشاء السلام من اهمية و وقع في
المجتمع:

أ- فهو من اهم اخلاق المسلم، ومن
إنصاف الناس.

¹ وسائل الشيعة، ج12، ص54-78

ب- افشاء السلام سبيل للتقرب الى الله تعالى و الرسول صلى الله عليه و آله.

ت- ركيزة مهمة للتواصل مع الناس، و سُمي بالسلام، دلالة على طلب السلام و المحبة في المجتمع.

وحفظ الجار

وردت التوصية بالجار في كتاب الله الكريم، حيث قرُن مع عدة توصيات منها عبادة الله، و عدم الشرك به تعالى، الاحسان للوالدين، و رعاية الايتام و المساكين ثم حفظ الجار، ما يدل على اهمية الالتزام بتعاليم الجوار و حقوق ذوي الجوار، حيث يقول تعالى: {وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا^ط وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ^ط إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا^١}

و كذلك وردت جملة احاديث في حقوق الجار و حفظه:

(1) الإمام الصادق (عليه السلام): عليكم بحسن الجوار فإن الله أمر بذلك.

(2) عنه (عليه السلام): حسن الجوار يزيد في الرزق.

(3) عنه (عليه السلام): حسن الجوار يعمر الديار، ويزيد في الأعمار.

(4) رسول الله صلى الله عليه وآله : أحسن مجاورة من جاورك، تكن مؤمناً.

(5) الإمام علي (عليه السلام): من حسن الجوار تفقد الجار.

(6) رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما زال جبرئيل (عليه السلام) يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه.¹

¹ جملة الاحاديث المذكورة: ميزان الحكمة، ج1، ص486

ورحمة اليتيم

ضمن تكاملية الفضائل، تدخل فضيلة مميزة
تثير التساؤل، فبعد ان كانت التوصية بـ:
التقوى، صدق الحديث، اداء الامانة و ترك
الخيانة، وحسن الجوار، تنبثق لنا خصلة قد
تكون غريبة عن تراتب الفضائل السابقة،
فماذا يشير ذلك ؟

ان هذه الصفات السابقة ترتبط بشخصية
الانسان، اي في الواقع النفسي له، و لكن
كي تأخذ مجراها الى الواقع، او كيف يثبت
ذلك انما من خلال: رحمة المحتاج، و
التقرب الى الفقراء و المساكين و اليتامى.

فلو تأملنا الآية السابقة : {وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا
تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا} وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي
الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي
الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ



وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ¹ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا¹

نلاحظ كيف تتحول عبادة الله تعالى الى واقع ملموس من خلال :

1. الإحسان الى الوالدين.
2. صلة الارحام.
3. الرحمة باليتيم.
4. مساعدة الفقراء و المساكين.

ثم يختم الله تعالى الآية الكريمة بـ (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا) ، ماذا يمكن ان نستفيد ؟

انَّ مرضي (الخيلاء) و (الفخر) يمنعان الانسان من عبادة الله تعالى حق عبادته، وقد يسبب مرض التكبر و التفاخر، التعالي على الفقراء و المحتاجين، لذلك كي نطبق معالم هذه الآية المباركة في واقعنا، يجب ان نقضي على هذين المرضين في نفوسنا.

وحسن العمل وقصر الأمل

ما علاقة (العمل) بـ (الأمل) ؟

يطالب الرسول الاكرم بأن يكون عملك منضبطاً، منظماً لا عشوائياً.

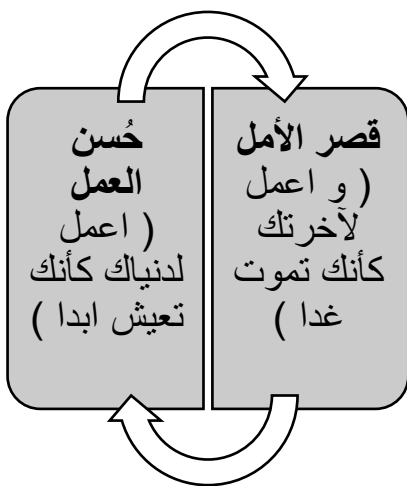
ثم ينصح صلى الله عليه و آله بأن يكون (أملك) قصير، و ينهاك عن طول الأمل.

يذكرنا هذا المقطع بحديث لأمير المؤمنين عليه السلام: (اعمل لدنياك كأنك تعيش ابداً، و اعمل لآخرتك كأنك تموت غدا)

نفهم ان المؤمن عليه ان يعمل و يعمل بل ان يكون عمله الافضل و الاحسن و الاجود، و لكن كي لا تكون حياته مجرد العمل (ذاته) فهو وسيلة للتقرب الى الله تعالى و التفكير بالآخرة.

وهنا اسس الاسلام (معادلة التوازن الربانية) لحياة المؤمن، فهو بين، السعي الجاد و الترقب لنهاية حياته في اي لحظة ممكنة و بالتالي تتوازن حياته.





معادلة التوازن (م.5)



وحب الآخرة والجزع من الحساب

وقود هذه الفضائل و الشمائل الحسنة من (الصدق و الأمانة و العمل الحسن و ترك الخيانة) هو (حب الآخرة) و التذكّر بيوم الحساب و الجزاء.

كما يتم تحفيز الطالب لحب النجاح و التميّز، من اجل الحصول على الدرجات الجيّدة، فالله تعالى حفّز البشر لفعل الخيرات و عمل الصالحات عن طريق (حب الآخرة).

و كما الخوف من الفشل، فـ(الجزع من الحساب) و الخوف من العقاب، ايضا يعتبر مقوّم مهم لدفع الانسان الى الامام و الابتعاد عما نهى الله تعالى عنه.

ولزوم الايمان

لماذا التذكير بالإيمان ؟ أوليس كل هذه التوصيات لابد لها من (الايمان) ؟

و لماذا (لزوم الايمان)، هل – بعد كل ذلك – ان ينفقد الايمان ؟



للإجابة على ذلك، نوضح بالنقاط التالية:

(1) الإيمان يختلف عن (الإسلام)،

بدليل القرآن الكريم، حيث يقول

تعالى مخاطباً الأعراب¹: {قَالَتِ

الْأَعْرَابُ آمَنَّا² قُلْ لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ

قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي

قُلُوبِكُمْ³}. مما يوحي بأن المسافة

بين الإسلام والإيمان ليست بسيطة،

وأن على الإنسان المسلم أن يقطع

هذه المسافة بجهد المتواصل. فإذا

كان الإسلام بمثابة القبول في معهد

علمي راق، فإن الإيمان هو

التخرج فيه بنجاح⁴.

(2) عن الرسول الأكرم صلى الله عليه و

آله: (الْإِيمَانُ إِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَمَعْرِفَةٌ

بِالْقَلْبِ وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ)⁴.

¹ جمع إعرابي وهو ساكن البادية

² سورة الحجرات، 14

³ من هدى القرآن، ج9، ص355

⁴ بحار الأنوار، ج 10، ص 366

(3) و في حديث مروي عن الامام الصادق عليه السلام: (الإيمان يُشَارِكُ الإسلامَ والإسلامَ لَا يُشَارِكُ الإيمانَ)¹.

(4) الإيمان هو القوة التنفيذية لكل تعاليم الوحي، وهو روح المجتمع الدافعة من دونها تصبح أنظمتها حروفا بلا معاني².

(5) اذن لماذا (لزوم الإيمان)؟ و الجواب: لان الإيمان كل لا يتجزأ، ومادام الإنسان قد آمن، وعرف الله ورسالاته، فعليه أن يخلص في إيمانه، ولا ينقصه تحت ضغط المصالح والأهواء. وأي نقص في الإيمان يناقض الإيمان رأساً. إذ أن الإيمان ليس العلم فقط، بل هو مخالفة الهوى واتباع للعقل³.

¹ الكافي، ج 2 ص 25.

² من هدى القرآن، ج9، ص355

³ من هدى القرآن، ج2، ص140

بالتالي فكرة استمرارية الإيمان،
وأنه لا يمكن التحول منه وإليه بين
الفترة والأخرى.

(6) و عن الأمير عليه السلام: (وَلَوْ
كَانَ الْإِيمَانُ كُلُّهُ وَاحِدًا لَازِيَادَةً فِيهِ
وَلَا نُقْصَانٌ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فَضْلٌ عَلَى
أَحَدٍ وَلَتَسَاوَى النَّاسُ فِي
تَمَامِ الْإِيمَانِ وَبِكَمَالِهِ دَخَلَ الْمُؤْمِنُونَ
الْجَنَّةَ وَنَالُوا الدَّرَجَاتِ فِيهَا وَبَذَاهِبِهِ
وَنُقْصَانِهِ دَخَلَ آخَرُونَ النَّارَ)¹.

¹ بحار الأنوار، ج 90 ص 53.

والفقه في القرآن

لاحظ ما لأهمية القرآن الكريم في حياة المؤمن الرسالي، فبعد ان توج الرسول الاكرم -صلى الله عليه و آله- وصيته بالدعوة الى تعليم الناس القرآن الكريم، يعود ليذكر حامل الرسالة بأن يخالط القرآن الكريم حياته كلها من شبابه الى هرمه، ومن بداية دعوته الى نهايتها، و علاقته مع الناس و مع نفسه.

بل ان سر التفوق و النجاح هو الارتباط بالقرآن، و لكن أي ارتباط ؟ هل بقرائته فقط ؟ ام بحفظه ؟ ام بالاستشفاء به ؟ ام بالتنغم به ؟ ام ماذا ؟

كل هذه الطرق انما هي تربط الفرد بقشور الرسالة، فكم من قارئ للقرآن و القرآن يلعنه، اذن ما هو المطلوب ؟

الفقه في القرآن، هو السبيل الاقوم للارتباط بكتاب الله تعالى من خلال فهمه و تدبره و



تحويل معانيه الى واقع ملموس يغيّر
النفوس.



وكظم الغيظ وخفض الجناح

{وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ^١
وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}¹، {وَإِذَا مَا غَضِبُوا
هُمْ يَغْفِرُونَ}²

و في الحديث الشريف:

الإمام الباقر عليه السلام: من كظم غيظا
وهو يقدر على إمضائه حشا الله قلبه أمانة
وإيمانا يوم القيامة.

الإمام الصادق عليه السلام: من كظم غيظا
ولو شاء أن يمضيه أمضاه، أملا الله قلبه يوم
القيامة رضاه.

رسول الله صلى الله عليه وآله: من كظم
غيظا ملا الله جوفه إيمانا.³

¹ سورة آل عمران، 134

² سورة الشورى، 37

³ يمكن مراجعة كتاب (ميزان الحكمة - محمد الريشهري)، ج3،
الحث على كظم الغيظ.

و خفض الجناح هو (التواضع)، في الحديث الشريف:

- عن الأمير عليه السلام: التواضع يكسبك السلامة.
- عنه (عليه السلام): بخفض الجناح تنتظم الأمور.
- عنه (عليه السلام): إن الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا، فكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع، ولا تعمر في قلب المتكبر الجبار، لأن الله جعل التواضع آلة العقل، وجعل التكبر من آلة الجهل.
- عن الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله): إن الله تعالى أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغي أحد على أحد.¹

¹ راجع (ميزان الحكمة)، ج4، ثمرة التواضع

وإياك أن تشتم مسلماً

ظاهرة الشتم و السب، تكثر في يومنا الحاضر و هي تدرج تحت كلام الفحش، و قد حرّم الله تعالى الجنة على الفحّاش، حيث روي عن الرسول الاكرم صلى الله عليه و آله قوله : (إنّ الله حرّم الجنّة على كلّ فحّاش... لا يبالي ما قال، ولا ما قيل له؛ فإنّك إن فتّشته لم تجده إلاّ لغية أو شرك شيطان).

و قول الشتيمة و الفحش ليس من الإسلام، كذلك ليس من آدابه و لا اخلاقه، كما جاء عنه صلى الله عليه و آله: (الفحش و التفحش ليسا من الإسلام في شيء و إن أحسن الناس إسلاماً أحسنهم أخلاقاً)



أو تطيع آثما، أو تعصى إماما عادلا

ثم ينتقل الرسول الاكرم الى قضية من القضايا التي بُنيَ عليها الإسلام، ألا وهي مسألة (الطاعة) و الانقياد و علاقة القائد بالمَقود و علاقة الاخير بالأول، إذ يؤسس لها الاسلام قانونا خاصا، حيث يقول تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)¹

اولا: ان مسألة الطاعة للقيادة مرتبطة بـ(الإيمان) ارتباطا جذري، فالإيمان يحدد الطاعة، ولو طرح علينا : من نطيع ؟

فالجواب : نطيع المؤمن.

ثانيا: الطاعة مرتبطة بالله تعالى، اذن كل من يقربنا الى الله تعالى نطيعه و نتبعه.

ثالثا: الطاعة مرتبطة بـ(رسول الله)، اذن كل من يتبع نهج الرسول الاكرم صلى الله عليه و آله، فهو مهيء للإتباع.

رابعا: (اولي الأمر) جاءت مطلقة فهي تشمل اهل البيت عليهم السلام (كما جاء في الروايات الشريفة)، ومن استن و اتبع نهجهم.

خامسا: تُثار اليوم عدة اشكالات في الوسط الاجتماعي، مثلا: لا تتبع احدا ! اتبع نفسك ! لا تطع احدا فلا وجود للطاعة بعد اليوم. طبعاً هذه الاشكالات (تريد ان تحرف الفكر البشري عن سنة في الكون) و إلا فمن لا (يطيع) او (يتبع) العلماء .. فهو يتبع شهواته او اهوائه و ما تمليه عليه (الاكاذيب).

سادسا: اذن من نعلن البراءة منه ؟

(و إياك ان تشتم مسلماً، او تطيع آثماً)
الآثم، من يتجاهر بالذنوب و المعاصي و



من يعلن العداوة لله و رسوله، هذا نعلن
البراءة منه و لا نتبعه.

أو تكذب صادقاً، أو تصدق كاذباً

ما يبدو لي في هذا المقطع و ما قبله، يريد
صلى الله عليه و آله (بعد ان انشأ صفات
الشخصية الرسالية التي تمثلت بـ: صدق
الحديث، اداء الأمانة ، ترك الخيانة ، حسن
العمل ، قصر الأمل ، حفظ الجار ، رحمة
اليتيم ... الخ) ينتقل الى ترتيب العلاقة
الثنائية بينك و بين غيرك و هي:

- 1) احترام المقابل و عدم الاستهزاء به.
- 2) وضع الحدود لتقبل شخصية الآخر.
- 3) عدم تكذيب الآخر.
- 4) الابتعاد عن الازدواجية في
التعامل.
- 5) التعامل وفق القيم و المبادئ.



واذكر ربك عند كل شجر وحجر

حالة (الذكر) هي من اهم الصفات الرسالية التي تكلم عنها القرآن الكريم في مواضع كثيرة، دعنا نتأمل سوية:

- خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ¹.
- وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ².
- فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ³.
- وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ⁴.
- وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ⁵.
- الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ⁶.

¹ سورة البقرة، 63

² سورة البقرة، 114

³ سورة البقرة، 152

⁴ سورة البقرة، 221

⁵ سورة البقرة، 269

⁶ سورة آل عمران، 191

- وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ
الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ¹.
- وَذَكَّرْ بِهِ².
- قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ³.

الآيات كثيرة في هذا المجال، لذلك اعتقد ان
لبحث (الذكر) في القرآن الكريم، يحتاج
الى كتاب خاص به، نسأل الله ان يوفقنا
لخدمة كتابه، لذلك نختصر الكلام بالنقاط
التالية:

اولا: ما هو الذكر؟

قد يكون الذكر هو الرسالة، وقد يكون
الذكر هو ذكر الله الذي يربي نفس الإنسان
لتحمل صعوبات تبليغ الرسالة .. فأنت حين
تبليغ الرسالة تتعرض لمجموعة من
الصعاب والمشاكل، وتجاوز تلك الصعاب
والمشاكل لا يكون إلا بذكر الله سبحانه،

¹ سورة المائدة، 7

² سورة الأنعام، 70

³ سورة الأنعام، 126

فبذكر الله يطمئن قلبك، وتشدد إرادتك، لذلك على الإنسان الذي يحمل الرسالة ألا يني ولا يفتر عن ذكر الله أبداً، كي ينصره الله على المشاكل¹، و الاضاعة هذه من الآية المباركة (وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي).

ثانياً: ذكر الله يرفع العزيمة للمتصدي:

إن صاحب الرسالة يتعرض لضغط التيارات الثقافية، والقوى الاجتماعية المختلفة، وعليه أن يذكر الله كثيراً لكي لا تخور عزيمته، ولا تشوش رؤيته، بل يبقى نافذ البصيرة برغم الشبهات والدعايات، وصامدا برغم همزات الشياطين، وذكر الله حقا هو ذكره في القلب عندما يعرض عليه الحرام فيجتنبه، و الحلال فينتفع به.

يقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

(مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي السِّرِّ فَقَدْ ذَكَرَ
اللَّهُ كَثِيراً إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَانُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ

¹ من هدى القرآن، ج5، ص209

عَلَانِيَةً وَلَا يَذْكُرُونَهُ فِي السِّرِّ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ يُرَاوُنَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا
قَلِيلًا¹.

ثالثا: الهداية هي هدف (الذكر):

(فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا
تَكْفُرُونِ)² وهذا الجزاء يتمثل في أعظم
صورة في الهداية الإلهية للإنسان من
الظلمات إلى النور، مما يؤكد بأن الهدف
من الذكر هو الهداية، وأنها- أي الهداية-
تحصل من مجموع أمرين هما: سعي
الإنسان (ذكره وتسبيحه) وصلة الله له
بالتوفيق والرحمة³.

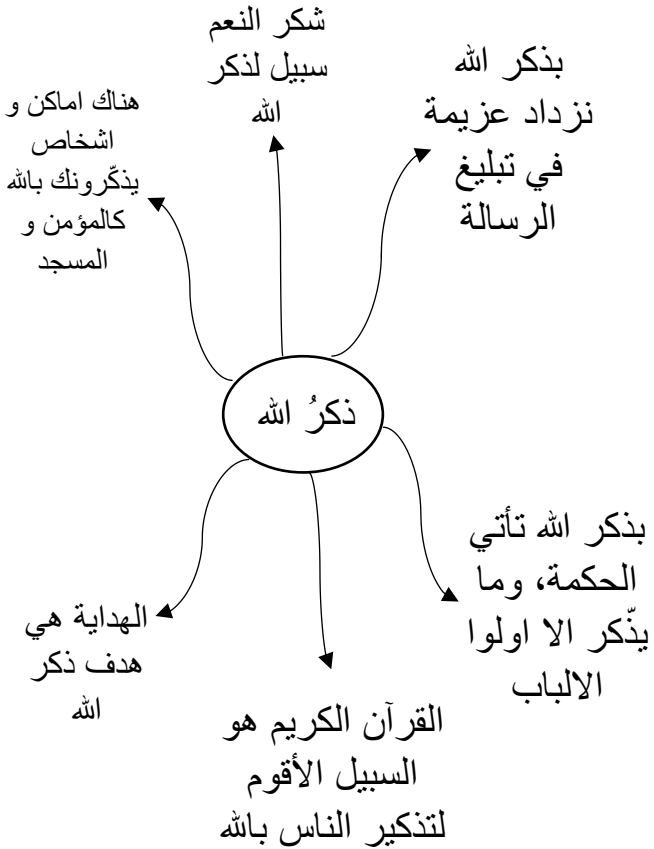
رابعا: حب الدنيا هو جذر الانحراف،
وعلاجه بالذكر.

و نلخص ذلك في المخطط التالي:

¹ من هدى القرآن، ج6، ص238

² سورة البقرة، 152

³ من هدى القرآن، ج7، ص216



ذكر الله (م.6)



وأحدث لكل ذنب توبة، السر بالسر والعلانية بالعلانية

تصوير فني جميل، يبينه الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله بكلمته (وأحدث) وهي تشير الى (احداث) شيء جديد او التجديد¹.

اي يريد منا الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله تجديد التوبة و الرجوع الى الله تعالى دائما وابدأ و إن اخطأنا او نسينا، فبابه مفتوح للراغبين و جوده متاح للسائلين²، و إن كنا مسيئين فعادته الإحسان الى المسيئين³، سبحانه يا إلهي ما اعظمك.

و يصنّف كتاب الله هذه الصفه بلفظة (اواب) حيث يصف داوود عليه السلام : (اصْبِرْ

¹ و أَخَذَتِ السَّيْفَ وَنَحَوَهُ: جَلَّاهُ، لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا، المعجم الوسيط

² كما في الدعاء المروي عن الامام السجاد عليه السلام: يَا أَبَاكَ مَفْتُوحٌ لِلرَّاعِبِينَ ، وَجُودُكَ مُبَاحٌ لِلسَّائِلِينَ ، وَإِعَانَتُكَ قَرِيبَةٌ مِنَ الْمُسْتَغِيثِينَ ، لَا يَخِيبُ مِنْكَ الْإِمْلُونُ

³ أَدْنَتْكَ الْإِحْسَانُ إِلَى الْمُسِيئِينَ ، وَسَنَّتْكَ الْإِبْقَاءُ عَلَى الْمُعْتَدِينَ

عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ
إِنَّهُ أَوَّابٌ¹

و ايضا بعض الانبياء اكتسبوا هذه الصفة،
فـ (اَوَّاب) اي (كثير الرجوع الى الله تعالى)².

هذه التوبة و حالة الرجوع المستمرة تنقسم
الى امرين:

- احداث التوبة، ان كان الذنب بالسر،
سراً.
- احداث التوبة، ان كان الذنب في
العلن، علانية.

و هنا نتسائل لماذا هذا التنبيه و التقسيم ؟

والجواب: لعله صلى الله عليه و آله اراد
تقسيم الذنوب و الاخطاء التي ممكن ان
يرتكبها المؤمن الى ذنوب مع ربه و نفسه،
و هذه مكتومة لا يعلمها الا الله، فلا تترتب

¹ سورة ص، 17

² لفت انتباهي معنى في القاموس الانجليزي لمعنى (اَوَّاب) :
repeatedly turning ، اي الرجوع بصورة متكررة.

تبعات ترتبط بالناس، بل التوبة عنها مع الله كافية.

اما القسم الآخر من الذنوب و المعاصي قد ترتكبها ايها المؤمن امام الناس، فهنا تحتاج الى احداث توبة علنية، حتى يعرف الناس انك قد تركتها.

و بالتالي هذا المقطع من (الوصية) يرجعنا الى بدايتها عندما نبّه الرسول الاكرم صلى الله عليه و آله صاحبه بضرورة الإسراع الى اصلاح المشاكل و الاخطاء التي تنشأ بينه و بين الآخرين، قبل ان يتخذها الجاهل هزواً، و قد يُنتقص منه يوماً (واعتذر إلى أهل عمالك من كل أمر خشيت أن يقع إليك منه عيب)¹.

¹ وصيته صلى الله عليه و آله لمعاذ بن جبل، تحف العقول، ص27



المصادر:

1. القرآن الكريم.
2. نهج البلاغة.
3. أصول الكافي.
4. الأمالي - شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي.
5. النهج الإسلامي - آية الله العظمى السيد محمد تقي المدرسي.
6. التشريع الإسلامي، ج 10 - آية الله العظمى السيد محمد تقي المدرسي.
7. بحار الأنوار - العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي.
8. تحف العقول عن آل الرسول- ابن شعبة الحراني.
9. تفسير من هدى القرآن الكريم - آية الله العظمى السيد محمد تقي المدرسي.
10. تفسير بينات من فقه القرآن - آية الله العظمى السيد محمد تقي المدرسي.



11. غرر الحكم و درر الكلم -
الشيخ عبد الواحد بن محمد الأمدي.
12. كنز العمال - علاء الدين
المتقي الهندي.
13. ميزان الحكمة - آية الله
الشيخ محمد الريشهري.
14. موسوعة الامام علي عليه
السلام - الشيخ باقر شريف القرشي.
15. وسائل الشيعة - الشيخ محمد
بن الحسن الحر العاملي.



Websites:

1. <https://www.arabdict.com>
2. <https://www.almaany.com>
3. <https://almodarresi.com>
4. <https://www.wikipedia.com>
5. <http://ar.wikishia.net>
6. <http://ar.lib.eshia.ir/>
7. <https://shiaonlinelibrary.com>
8. <https://quran.ksu.edu.sa>
9. <https://alkafeel.net>



الرسوم و المخططات:

1. القول اللين (م.1).
2. معادلة الرسالة (م.2).
3. ثلاثية التطوير (م.3).
4. جذور الاخلاق و الفضائل (م.4).
5. معادلة التوازن (م.5).
6. ذكر الله (م.6).



ملحق الكتاب :

مواقع الكتب و المصادر التي ذكرت في
صفحة (62) من الكتاب (يمكن لبعضها
مطالعتها اونلاين، او تنزيلها ك-pdf).

تفسير من هدى القرآن :

<https://t.me/tesneam1>

بيانات من فقه القرآن :

<https://almodarresi.com>

القرآن حكمة الحياة :

<http://ar.lib.eshia.ir/القرآن حكمة الحياة>

كيف نفهم القرآن :

<https://www.goodreads.com/book/show/17702659>

سبع طرق لفهم القرآن :

<https://t.me/alrs313>



التنمية القرآنية :

<https://t.me/quranlif>

بحوث في القرآن الحكيم :

<https://t.me/shiapdf>



الفهرس

3..... المقدمة

5..... تمهيد

11..... الفصل الأول:

13..... (1) لماذا الرسالة ؟

17..... (2) شعلة الرسالة

19..... (3) الرسالة أم الأهداف

25..... (4) الرسالة شعلة حماس

27..... (5) الرسالة و المواجهة

30..... (6) الرسالة و المناورة

35..... (7) الرسالة و الاستقامة

38..... (8) معادلة الرسالة

42..... (9) عزيمة الرسالة

44..... (10) الجمود، فشل الرسالة

48..... (11) الرفض الرسالي

50..... (12) اللغة الموجهة

54..... الفصل الثاني:

56..... وصيته صلى الله عليه و آله لمعاذ

58..... علّمهم كتاب الله

59..... كيف نعلّم الناس القرآن ؟



- 61..... كيف نتدبر القرآن ؟
- 63..... و احسن ادبهم على الأخلاق
- 65..... هل تحتاج الأخلاق الى التعلّم ؟
- 68..... و انزل الناس منازلهم
- 69..... و لا تحاش في أمره
- 69..... اعرف حدودك
- 70..... عليك بالرفق و العفو
- 72..... اعتذر الى اهل عملك
- 73..... أمت امر الجاهلية
- 74..... هل نحطم كل شيء ؟
- 75..... اظهر امر الإسلام
- 75..... ليكن اكثر همك الصلاة
- 77..... ذكر الناس
- 80..... اتبع الموعدة
- 81..... خارطة الطريق
- 83..... و لا تخف في الله
- 86..... اوصيك بتقوى الله



91.....	التقوى في الروايات
93.....	التقوى لباس الإيمان
94.....	و صدق الحديث، و الوفاء بالعهد
96.....	و لين الكلام و بذل السلام
98.....	و حفظ الجار
100.....	و رحمة اليتيم
102.....	حسن العمل و قصر الأمل
104.....	حب الآخرة و الجزع من الحساب
104.....	لزوم الإيمان
108.....	و الفقه في القرآن
110.....	كظم الغيظ و خفض الجناح
112.....	واياك ان تشتم مسلماً
113.....	او تطيع أثماً، او تعصي اماماً عادلاً
115.....	او تكذب صادقاً، او تصدق كاذباً
116.....	و اذكر ربك
121.....	و احدث لكل ذنب توبة
125.....	المصادر



127..... Websites

128..... الرسوم و المخططات

129..... ملحق الكتاب

131..... الفهرس





سلسلة اصدارات مركز التنمية القرآنية

اول اصدار لمركز التنمية
القرآنية، ناقش الكتاب ثلاثة
محاور: كيف يمكن تحويل
التنمية القرآنية الى واقع فعال ؟
حيث تضمن فقرة (آفاق تنموية)
و هي مجموعة تدبرات و
تأملات حاكتها انامل الشباب في
هذا المركز المبارك. ثم ينتقل بنا
الكتاب الى فقرة (البرمجة
القرآنية) ومناقشة فكرة تنمية
الذات من خلال القرآن الكريم



[2] سلسلة اصدارات مركز التنمية القرآنية



الأصدار الثاني لمركز
التنمية القرآنية، وهو
كتاب (كن العاصفة)،
حيث يناقش الكتاب افكار
تنموية سريعة باسلوب
درامي شيق، مستفيدا في
ذلك من بصائر القرآن
الكريم، حيث تضمن
الفصل الثاني (النبي
إبراهيم عليه السلام)
نموذجاً للكتاب

الاصدار الثالث ضمن سلسلة
اصدارات مركز التنمية
القرآنية، كتاب (شعلة الرسالة)
متضمناً فصلين: الفصل الأول
طُرحت فيه مجموعة من
الأفكار القرآنية، تحت مواضيع
متنوعة ترتبط بـ(الرسالة) و
استنهاض اجيال المسلمين من
أجل حمل راية الرسالة من
جديد، حيث تناول الفصل الثاني
(وصية الرسول الأكرم صلى
الله عليه و آله لمعاذ بن جبل)
شرحاً و تحليلاً



في ظل ما تعيشه الأمة المسلمة من
انتكاسات، وويلات، و تخلف شمل جميع
الأصعدة

و لا اريد ان اتكلم بسلبية، لكن الواقع واضح
و مؤلم.

مع ذلك فالأمة الاسلامية تمتلك رصيـداً
واسعاً و وافراً من تاريخ عظيم، و ابطال
خارقين غيروا وبدلوا شعوباً من الجاهلية
العمياء الى

(كنتم خير أمة)

و على رأس هذا التاريخ العظيم هو كتاب
الوحي و كتاب البعث و التقدم ألا وهو كتاب
الله تعالى

فكان مناراً هادياً للبشرية و مشعلاً وضاءً
لها.